الجمعة 28 كانون الثاني 2022
العدد 4547 السنة السادسة عشرة
Vendredi 28 Janvier 2022 nº 4547 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

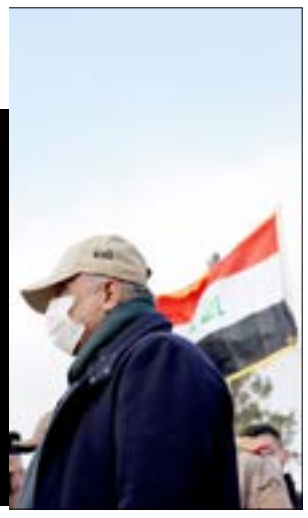

ملف

هجمة إماراتية - سعودية - تركية على العراق
«غالبيّة» التفجير

12

هوكشتين عائد: آلية للتقاسم لا للترسيم [4]

عوكر تفتتح «حملتها» الانتخابية من عكار
جنبلاط يطوي مرحلة الحريري... إلى معراب [2]

«تاتش» النهب متواصل بعد الإفلاس
[6 ـ 7]

(أرشيف ـ مروان طحطح)

تحقيق

صرّافو الرصيف في صيدا
«ثوار» ووكلاء لتجار وضباط أمن

7

اليمن

تشديد الحصار «التحالف» يمنع إدخال الوقود

17

تقرير

إسرائيل تمدّ يدها للإمارات
التراخي الأميركيّ يتهدّد الحلفاء

17

قضية اليوم

جنبلاط يطوي مرحلة الحريري... ويلتحق بمعراب

(هيثم الموسوي)

عندما زار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط «بيت الوسط»، الاثنين الماضي، لم يكن يحاول أن يثني الرئيس سعد الحريري عن قراره «تعليق» العمل السياسي. يعلم «بيك المختارة»، تماماً، أن قرار الحريري مطلوب منه ولا مجال لنقاشه. وهو أساساً في جوه منذ زيارة تيمور جنبلاط مقعدين للوزير السابق وئام وهاب واللواء علي الحاج في أقليم الخروب، وإسقاط مروان حمادة. إسقاط الأخير، في الجبل، سقوط لجنبلاط نفسه. ناهيك عن الخطر على المقعدين الدرزيين في بيروت وراشيا اللذين لطالما حازهما زعيم المختارة بأصوات سنية.

وفوائل ابو فاعور للحريري في الامارات قبل أكثر من شهر. هاجسه الأساس عبّر عنه، بوضوح، عبر توجّهه إلى الحريري بسؤال مباشر: «شو بعمل بالاقليم؟». فالزعيم الاشتراكي يدرك تماماً أن أي مقاطعة سنية للانتخابات، إذا ما تدارك خصومه أخطاء الدورة الماضية، تعني إمكان اقتناص عشية المؤتمر الصحافي للحريري، غرّد جنبلاط بأن «المختارة وحيدة وحزينة». ساد الظنّ لدى كثيرين بأنه قد يحذو حذو الحريري، إن لم يكن من باب التضامن مع الحليف منذ عام 2005، فعلى الأقل من باب أن لا مصلحة لصاحب كتلة الـ 12 نائباً التي شكّلت دائماً «بيضة قبّان»، أن يدخل المجلس المقبل بنصف دزينة من النواب.

في مقابلته التلفزيونية أمس، سريعاً «فكّ» جنبلاط «حداده»، وأعلن تخلّيه عن الحريري، كما سمير جعجع، رغم تغليفه موقفه هذا بمجاملات عن «عدم قدرة أحد على استبدال الحريري الذي منع الإنجراف نحو العصبيات والحرب الأهلية». ببساطة، سلّم «البيك» بـ«اختفاء» الحريري عن الساحة السياسية، وطوى مرحلته، قائلاً: «بعدما استشهد رفيق الحريري استمرينا مع سعد الحريري (...) وسنستمر بالمواجهة مع القوى الحليفة»، و«سنرى من ستفرز الساحة السنّية». و«نصح» الرئيس نجيب ميقاتي الذي «لديه تأييد عربي ودولي» بعدم «الاعتكاف عن الترشح للانتخابات النيابية المقبلة».

«رسمياً»، أعلن جنبلاط انتظامه ضمن «المنظومة السلمانية» التي ترعاها الولايات المتحدة بقيادة... سمير جعجع نفسه، مرتضياً بالحجم الذي ستسفر عنه الانتخابات، «وربّما قد نُقدِم على خسارة أو قد نحافظ على حجمنا (...) نحن مجبورون أن نستمر ولن نقفل باب المختارة لا أنا ولا تيمور»، معلناً أن أبو فاعور وأكرم شهيب سيزوران معراب لوضع اللمسات الأخيرة على التحالف الانتخابي، وأن الحزب التقدمي الاشتراكي سيكشف عن أسماء مرشّحيه خلال أسبوعين.

وانتقد جنبلاط حزب الله مشيراً إلى أن لبنان «ليس منصة لإطلاق الصواريخ (...) العرب تخلّوا عن لبنان بحجة التهجّم الشخصي والسياسي لحزب الله عليهم ونحن ضحية هذا الصراع». وسأل حزب الله «هل يدرك أن ما أوصلونا اليه هو الفقر وتجويع الجيش؟ وهل يريدون لبنان ساحةً مفتوحة؟». وشبه الوضع في لبنان «في ظل النفوذ الإيراني بحقبة التسعينيات عندما كانت البلاد خاضعة لسيطرة سوريا، والفارق أن الرئيس حافظ الأسد لم يلغ الكيان اللبناني ولم يلغ الدولة».

وعن «المبادرة الخليجية»، قال إن «لا مطالب عربية لتكون المطالب تعجيزية والمذكرة الأخيرة أما القرار 1559 فلا يمكن تطبيقه». وبلسان ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، نصح جنبلاط بالخروج من حرب اليمن «بكرامة» متهماً «الايراني بالاعتداء على السعودية والامارات».

(الأخبار)

سنرى من ستفرز الساحة السنّية وأنصح ميقاتي بالترشح للانتخابات

تقرير

عوكر تفتتح «حملتها» الانتخابية من عكار

ناصر سليمان – نجلة حمود

بعد أيام على إعلان الرئيس سعد الحريري «تعليقه» وتياره العمل السياسي، افتتحت السفارة الأميركية بيروت «حملتها» الانتخابية بزيارة ثلاثة من نواب تيار المستقبل في عكار. وفد من السفارة جال على النائبين عن المقعدين السنيين وليد البعريني وطارق المرعبي والنائب عن المقعد الماروني هادي حبيش، فيما استثنى من الجولة النائب المستقبلي عن المقعد السني العكاري الثالث محمد سليمان. ولم تحسم المصادر ما إذا كان استبعاده يرتبط بإقامته في منطقة وادي خالد الحدودية التي تشهد واقعاً أمنياً غير مستقر.

كذلك استبعدت الجولة نائب القوات اللبنانية وهبي قاطيشا (أعلنت القوات أنها لن ترشحه لدورة جديدة)، ونائب التيار الوطني الحر أسعد ضرغام والنائب عن المقعد العلوي مصطفى حسين.

المحافظة اعتادت زيارة الوفود الديبلوماسية، وآخرها زيارات متكررة العام الفائت للسفيرتين الأميركية والفرنسية، تمحورت حول شؤون النازحين. إلا أن زيارة أمس، بحسب معلومات «الأخبار»، تخللتها أسئلة تناولت شقين، سياسي وأمني. تمحور الشقّ الأول حول رأي النواب الثلاثة بالرئيس سعد الحريري والخيارات السياسية التي اعتمدها، والاستفسار عن بقية النواب الحاليين وعن المرشحين المرتقبين من الكتل الأخرى. كما تطرق الحديث إلى الوجود السوري في عكار ودور حزب الله وتأثيره في المنطقة. وفي الشق الثاني، جرى بحث في الوضع الأمني في المحافظة وقدرة القوى الأمنية على ضبط الأمور، خصوصاً بعد تزايد الحديث عن استعادة المجموعات الإرهابية لدورها وتنشيط عملها لجهة تجنيد شبان للقتال في صفوفها، مستفيدة من الأزمة الاقتصادية والمالية والفلتان الأمني على الحدود الشمالية.

وبحسب مصادر مطلعة، فإن الوفد «يملك معطيات واسعة حول واقع المحافظة، لكن يبدو أنه يسعى إلى تقديم دراسة ميدانية بعد مطابقة المعلومات بتلك التي كوّنها عقب لقاء نواب المستقبل، خصوصاً أن المعلومات تفيد بأن النواب الثلاثة عازمون على خوض المعركة الانتخابية مجدداً في لائحة واحدة وأعلن التزامه مع الحريري. لكن النائب الذي يرغب بإعادة الترشح ولا يحظى بإجماع عائلي ودعم «الجامعة المرعبية» حتى اللحظة، «سمع تمنياً بإنهاء الجدل مع القوات اللبنانية».

وزار الوفد بلدة المحمرة للقاء البعريني الذي نال 20 ألف صوت تفضيلي في الانتخابات الماضية ويعدّ رقماً صعباً في الانتخابات المقبلة. وهو شنّ أخيراً هجوماً لاذعاً على رئيس حزب القوات سمير جعجع ووصفه بـ«صاحب الموقف الخبيث» و«طاعن تيار المستقبل ورئيسه». كما وبحسب مصادر، فإن موقف البعريني في دارة المرعبي في بلدة عيون الغزلان، تفيد المعلومات بأن الأخير وجّه أمام انتقادات للقوات اللبنانية، وأعلن التزامه مع الحريري. لكن النائب الذي يرغب بإعادة الترشح ولا يحظى بإجماع عائلي ودعم «الجامعة المرعبية» حتى اللحظة، «سمع تمنياً بإنهاء الجدل مع القوات اللبنانية».

وزار الوفد بلدة المحمرة للقاء البعريني الذي نال 20 ألف صوت تفضيلي في الانتخابات الماضية ويعدّ رقماً صعباً في الانتخابات المقبلة. وهو شنّ أخيراً هجوماً لاذعاً على رئيس حزب القوات سمير جعجع ووصفه بـ«صاحب الموقف الخبيث» و«طاعن تيار المستقبل ورئيسه». كما وبحسب مصادر، فإن موقف البعريني «شهد تفاعلاً كبيراً لدى الرأي العام العكاري وشكّل منعطفاً في موقفه من القوات اللبنانية التي تحاول منذ فترة اختراق المشهد العكاري السني، وتراهن على وراثة سعد الحريري انتخابياً». مصادر أبلغت «الأخبار» أن الوفد سأل البعريني عن تحالفاته في الانتخابات المقبلة.

نهاية الجولة كانت في القبيات، حيث التقى الوفد حبيش الذي كان نائباً ثابتاً على لائحة الحريري منذ انتخابات 2005. وعُلم أن الحديث انحصر في الشأن الانتخابي، علماً أنه لم يصدر عن حبيش أي تعليق على قرار الحريري، فيما تفيد المعلومات بأنه لن يعزف عن خوض الانتخابات المقبلة.

تقرير

معركة التيار من الحريري وبري... إلى جعجع

لا تقتصر مفاعيل انسحاب الرئيس سعد الحريري على البيئة السنية. غيابه سحب من البعض الخصم بقدر ما سحب منهم الحليف. لكن السياسيين في حاجة إلى خصوم. والتيار الوطني الحر منهم

هيام القصيفي

تختلف قراءة الحدث الحريري بحسب القوى السياسية، وربطها بالمذكرة الخليجية وما سينتج منها، خصوصاً إذا أخذ تزامن الحدثين مع الإطار العام للوضع اللبناني الذي أصبح معلقاً على تمايزين: الموقف الغربي، أميركياً وأوروبياً، الذي لا يزال يحاول تعطيل مفاعيل اي توتر لبناني، والموقف الخليجي الذي يذهب إلى تصعيد في المواجهة مع إيران في لبنان، من دون أن يتضح أفق هذا التصعيد ودرجاته، وتجاوب حزب الله مع التصعيد الخليجي، أو تفكيكه على مراحل، بحيث يعطل مفعوله.

وإذا كان الوضع العام يحتاج إلى أيام لبلورة آفاقه، فإن الإطار الضيق المحلي البحت لا يزال يفرز تداعيات جراء خطوة الحريري. ينسحب من أمام التيار الوطني الحر خصم من الصف الأول في الحياة السياسية. وفيما الحكم مبكر على ما سيحدثه موقف الحريري من تأثيرات في الشارع السني، وفي الانتخابات، إلا أن النتائج الأولية تظهر التيار الوطني في موقع حساس.

بنى التيار أدبياته في مرحلة 2005 وما بعدها على خصومة الرئيس سعد الحريري. وبنى أدبياته بعد التسوية الرئاسية وقبلها بقليل على تحالف معه. وبين الدراجة النارية البرتقالية في جدة عام 2015 والتسوية الرئاسية، وبين ترتيبات مجلس الوزراء وتمرير صفقات أيام المستشار نادر الحريري، بنى رئيس التيار النائب جبران باسيل والحريري علاقة جيدة لم تصل مفاعيلها إلى صقور المستقبل الذين ظلوا ينظرون بريبة إلى التسوية الرئاسية وإلى العلاقة مع باسيل.

منذ 17 تشرين الأول، تغيرت أحوال الطرفين، لكن المرشح الرئاسي لخلافة رئيس الجمهورية ميشال عون، والذي نال حصة الأسد من الاستهدافات الشعبية، عرف كيف يسحب شارعه ويعيد إطلاقه كلما دعت الحاجة إلى استنفار شعبي. وصار الحريري، وفق خطاب باسيل، هو الخصم الذي تخلى عن رئيس الجمهورية، وعن التسوية. فوقف باسيل له بالمرصاد حين أراد العودة مرة أخرى إلى الساحة السياسية عبر السرايا الحكومي. ولا يمكن التعامل وفق ذلك مع خطاب باسيل الأخير عن الحريري بمعزل عن السنتين الأخيرتين. لكن الغياب الكامل لرئيس تيار المستقبل بالطريقة التي حدث فيها والتبريرات التي أعطيت له، جعلت رئيس التيار الوطني يفقد، في المحصلة، خصماً سياسياً. مشكلة باسيل أنه يحتاج دائماً إلى خصوم من أجل إبقاء الخطاب الشعبي عالي المستوى. لا يخلو خطاب لباسيل، وقد ورث ذلك من عون، من تصويب النظر إلى شخص أو حزب أو قوة سياسية. في الآونة الأخيرة أكثر من عدد خصومه، ورفع مستوى خصومته مع الرئيس نبيه بري إلى الحد الأقصى، قبل أن يتدخل حزب الله للجم التوتر. ومنذ ما قبل حادثة الطيونة وهو يرفع أو يخفض مستوى هجومه على القوات اللبنانية، بحسب ما تقتضيه الظروف الداخلية، ورفع مستوى التأهب العوني تمهيداً للانتخابات.

مع انسحاب الحريري من المشهد، فقد باسيل خصماً سياسياً حوّله في السنتين الأخيرتين محل استهداف دائم، وساهم في تحفيز الوضع العوني الداخلي تجاهه. وتبرير الغياب بمحاولة الحريري النأي بالنفس عن إثارة استفزاز الثنائي الشيعي وتأجيج التوتر السني - الشيعي، يساهم أكثر في منع تحويله كبش محرقة عونية دائمة كما جرت العادة. وهذا ما يشكل ثغرة في شد العصب الانتخابي. فالخطاب العوني قبل الانتخابات، إذا جرت، يحتاج إلى مزيد من وقود التعبئة. فبين بري والقوات، لا يمكن للتيار إلا أن يرفع سقفه العالي لمزيد من الاستقطاب. إلا أن محاذير زيادة الضغط على بري أصبحت مكلفة، سواء تجاه حزب الله، أو تجاه الشارع الشيعي. والتيار يحتاج إلى الأصوات الشيعية في دوائر تحمل دلالات مهمة، وهو يريدها بأي ثمن، بغض النظر عن

الخطاب العوني قبل الانتخابات يحتاج إلى مزيد من وقود التعبئة

فقدانه شريحة من الأصوات السنية. ويحتاج إلى بري في استحقاقات دستورية داهمة، سواء في ما يتعلق بقانون الانتخاب أو رئاسة الجمهورية. لذا يصبح تحويل الأنظار من المستقبل إلى القوات أخف وطأة وأكثر شعبية عونية في استقطاب المعارضين. ربما تعتبر القوات أنه في غياب الحريري أصبحت هي «رأس حربة» في مشروع المواجهة مع حزب الله، لكن خصومها يعتبرون أنها مشروع مواجهة خارجي، لا سيما بعد الورقة الخليجية. وهذا يعطيهم المجال للتصويب عليها. لأن مرحلة ما بعد الحريري هي في المحصلة مرحلة مواجهة بين مشروعين، والقوات صارت في عرف خصومها في المقلب الآخر منذ استقالة الحريري من السعودية وصولاً إلى استقالته من بيروت. ورغم أن حزب الله رفع من منسوب التصويب عليها منذ حادثة عين الرمانة، قبل أن تُسحب فتائل التوتر الطائفي، إلا أن التيار يدرك جيداً مفاتيح اللعبة المحلية المسيحية. وهو لا يزال قادراً على الرهان على أن هذا الخطاب يحرك العصبيات المحلية والعائلية، فيساهم في تعزيز حضوره الانتخابي. كل ذلك من دون الأخذ في الاعتبار العوامل الإقليمية. لأن التيار يدرك أن خطابه لم يعد قابلاً لأن يصرف إقليمياً مهما بلغت التراجعات والرسائل الإيجابية. وهو ما ستكون عليه الحال بعد الرد اللبناني على الورقة الخليجية.

(هيثم الموسوي)

تقرير

لا اتفاق على التشكيلات الديبلوماسية

لم تنته التعيينات الديبلوماسية إلى اتفاق بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، بما يوحي أنها لن تبت في أي جلسة حكومية قريبة. إذ رفض باسيل المقايضة التي كان يريدها ميقاتي وعرضها على وزير الخارجية عبدالله بو حبيب بنقل سفير لبنان في ألمانيا مصطفى أديب إلى واشنطن وهو موقع مسيحي، مقابل منح منصب ممثل لبنان في الأمم المتحدة في نيويورك إلى العونيين (تشغل المنصب اليوم السفيرة أمل مدللي). إذ إن باسيل، بحسب مصادر مطّلعة، يريد تعيينات شاملة في السفارات الأساسية، لا مجرد مقايضة يعتبرها «غير محرزة». كما يبدي اهتماماً كبيراً بتمثيل لبنان في سوريا، فيما لا تغطي التعيينات الجزئية السفارة اللبنانية في دمشق. علماً أن مصادر كل من السراي والقصر الجمهوري تدرك أن ثمة صعوبة في إنجاز تعيينات شاملة بسبب معارضة رئيس مجلس النواب نبيه بري إجراء التعيينات الديبلوماسية في نهاية عهد الرئيس ميشال عون من منطلق المناكفة السياسية. بالتالي، إذا ما انتهت هذه التعيينات إلى المقايضة التي اقترحها ميقاتي وملء شواغر بعض السفارات، تقول المصادر إن باسيل لن يقبل بالتخلي عن واشنطن مقابل حصوله على الأمم المتحدة فقط (من المرجح أن يعين في هذا المنصب القائم بأعمال السفارة اللبنانية في الكويت هادي هاشم)، بل يطرح إلى جانبها تعيين سفير لبناني في ألمانيا هو الأمين العام لوزارة الخارجية هاني شميطلي.

مصادر رئيس المجلس تنفي رفضها إجراء التعيينات وتشير إلى اتصالات واجتماعات مشتركة مع الوزير بو حبيب، وأن الجميع ينتظر إنجاز مقترحه.

فضية

هوكشتين عائد: آليّة للتقاسم لا للترسيم

ميسم رزق

ارتفعت وتيرة التوقّعات في ما خصّ ملف ترسيم الحدود البحرية جنوباً مع فلسطين المحتلة، بعد تزامن إعلان وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتس أن «المفاوضات مع لبنان بوساطة أميركية ستُستأنف الأسبوع المقبل»، مع توقيع اتفاق استجرار الكهرباء الأردنية إلى لبنان عبر سوريا. وما استتبعهما من معلومات عن أن المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين سيزور لبنان وكيان العدو الأسبوع المقبل.

حتى الآن، لم يتبلّغ لبنان هذا الأمر رسمياً، ولم يتلقّ طلباً لمواعيد مع المعنيّين، ما دفع مصادر سياسية على بيّنة من الملف إلى القول إن «كل ما يحكى، حتى الآن، لا يزال في إطار الخبريات». وأشارت المصادر إلى أن «الاتفاق الأخير مع الوسيط الأميركي خلال زيارته الأخيرة للبنان كان أن يعمل على تقريب وجهات النظر للوصول الى آليّة ترسيم يقبل بها الطرفان».

إلا أن مصادر قريبة من الإدارة الأميركية أكدت أن «الوساطة التي يقوم بها هوكشتين لا علاقة لها بالخطوط ولا بالترسيم، فالجانب الأميركي تخطّى هذا الأمر، ومعادلة حقل قانا مقابل كاريش صارت وراءه»، وأن الوسيط «يبحث الملف من المصلحة الإسرائيلية، وهو يسعى الى اتفاق حول النفط لا حول المساحة، أي آليّة تقاسم الثروة تحت البحر قبل ترسيم الحدود». وأضافت المصادر إن «الاتفاق الذي تريد الولايات المتحدة إبرامه بين لبنان وإسرائيل هو ما سبق أن طرحه هوكشتين نفسه ويقضي بتكليف شركة مختصة باستخراج النفط والغاز والعمل فيها، على أن توضع الأرباح في صندوق وتُقسّم لاحقاً». ومعلوم أن هوكشتين سبق أن أشار في تغريدة له قبل نحو عام الى أن «شركة بترول أبو ظبي الوطنية» يُمكن أن تكون «جزءاً أساسياً في حلّ النزاع البحري بينَ لبنان وإسرائيل. إذا ما أُعطيَت حصّة تشغيلية في البلوكات الحدودية بين الجانبين». إلا أن المصادر رجحت بأن «حظوظ الإمارات تراجعت ربطاً بتطورات المنطقة، وعودتها الى المستنقع اليمني، فضلاً عن انحيازها التام للسياسة السعودية في لبنان في الفترة الأخيرة، وتحديداً بعد افتعال أزمة وزير الإعلام السابق جورج قرداحي، ما يرجّح أن يحمل هوكشتين مقترحاً لشركة عربية ـ خليجية جديدة عاملة في مجال النفط والغاز»، علماً بأن «هذا الطرح دونه صعوبات كثيرة، وليس سهلاً الاتفاق حوله وخصوصاً أن بعض الأطراف في لبنان سبق أن رفضته باعتباره تطبيعاً اقتصادياً مقنّعاً».

استئناف التفاوض على الحد البحري

إسرائيل «عاجزة» عسكرياً... والرهان مستمر على الأزمة الاقتصادية

يحيى دبوق

إن لم تطرأ مستجدات مانعة، تستأنف الأربعاء المقبل، برعاية أميركية، مفاوضات الحدود البحرية غير المباشرة مع العدو. فيما كان لافتاً تأكيد «مصادر رسمية رفيعة» إسرائيلية أن موقف تل أبيب كان «ثابتاً»، وأنها تعتبر أن المفاوضات لم تتوقف، لكن «على الجانب اللبناني أن يتوقف عن رفع مطالب جديدة». ورغم التأكيد على مسار التفاوض، والامتناع عن أي تلميح لخيارات متطرفة من جانب العدو، لا يبدو تغيير موقفه؟ وهل يراهن الطرفان، الإسرائيلي والأميركي، على تراجع لبناني ما عن الحقوق في الحد البحري؟

يمكن التأكيد أن «الوسيط الأميركي» والمفاوض الإسرائيلي يستأنفان التفاوض من النقطة التي انتهت فيها. ما يعني أن الضغوط الجديدة هي نفسها الضغوط القديمة، مع رهان أكبر على الأزمة الاقتصادية والمالية. بهذا المعنى، فإن التفاوض المقبل هو عود إلى بدء.

ومن الضروري، هنا، أن يدرك الوفد اللبناني، ومن خلفه الإدارة السياسية، أن لديه نقاط قوة لرد الضغوط على طاولة التفاوض، بل ولقلب التموضعات، عبر اعتماده هو أسلوب الضغط على الأميركيين والإسرائيليين لانتزاع ما أمكن من حقوق لبنانية. فنقاط القوة هذه هي التي دفعت إسرائيل للعودة إلى مسار المفاوضات، وحالت دون لجوئها إلى فرض أمر واقع ميداني. بهذا المعنى، يملك لبنان أوراق ضغط ذات تأثير هائل يتراخى الجانب الرسمي اللبناني إزاءها.

في دراسة صدرت أخيراً عن «مركز أبحاث السياسة والاستراتيجية البحرية» التابع لجامعة حيفا، تحت عنوان «التقدير السنوي البحري 2021 - 2022»، تأكيد على العوامل التي تدفع إسرائيل إلى الانكفاء عن الخيارات العسكرية إزاء «النزاع البحري» مع لبنان. ففي الفصل الذي يبحث في التهديدات البحرية الإيرانية وقدرتها على فرض حصار بحري واسع على إسرائيل في حال اندلاع مواجهة معها، إشارات دالّة إلى قدرات ذاتية لدى لبنان تمنع إسرائيل من تفعيل قدراتها العسكرية ضده. ووفقاً للتقدير، تدرك إسرائيل جيداً امتلاك حزب الله القدرة والإرادة على شلّ حركتها البحرية عبر استهداف ممرات سفنها التجارية وغير التجارية. وينسحب ذلك أيضاً، وفق التقدير، على المنشآت النفطية على كامل الرقعة البحرية للمنطقة الاقتصادية الخالصة لفلسطين المحتلة.

والواضح، وفقاً للاستنتاجات والتوصيات، هو ضرورة ابتعاد إسرائيل عن المبادرة بالاعتداء أو «وضع اليد» في النطاق البحري في مواجهة النزاع الحدودي مع لبنان، خشية أن يدفع ذلك حزب الله إلى تفعيل قدراته ضد إسرائيل ومصالحها. والواضح، أيضاً، أن الموقف الإسرائيلي يبتعد حتى عن مجرد التلويح للبنان بالضغوط العسكرية، كي لا يستثير تهديدات من جانب حزب الله.

وإذا كانت القدرة والإرادة لدى حزب الله العامل الرئيس في ردع إسرائيل ودفعها إلى توسّل حلول تسووية، إلا أن معطى آخر يفرض نفسه بقوة على طاولة القرار في تل أبيب، ويجب أن يكون حاضراً لدى إدارة التفاوض في لبنان. ففي موقف يعد ارتقاء بدرجات في التعاطي مع ملف التفاوض، هدّد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله باستهداف أي معتد يسرق الثروة البحرية اللبنانية، بعدما لوّحت إسرائيل بتلزيم شركة «هاليبرتون» الأميركية جزءاً من الحقول المتنازع عليها مع لبنان. وهذا ما منع إسرائيل والأميركيين من تفعيل ورقة ضغط التنقيب عبر الشركات الأميركية. عبر هذا التهديد، رفع حزب الله مجالات ردعه قياساً بما سبق، ما عزز مخاوف العدو من أي مقاربة متطرفة قد يقدم عليها. وإذا كان حزب الله معنياً بالدفاع عن الحدود السيادية التي تحددها الدولة اللبنانية، فقد ألزم نفسه بالدفاع ومنع أي جهة من سرقة الحقوق اللبنانية في المناطق المتنازع. وهو معطى يضاف إلى المعادلة الردعية ويعززها.

في توصيات التقدير الاستراتيجي البحري لإسرائيل تحذير، وإن من منطلقات نظرية، بضرورة أن تحرص تل أبيب على إنجاح التفاوض على الحدّ البحري مع لبنان ومنع تجميده من جديد، ربطاً بما يمكن أن يعمد إليه لبنان في مرحلة ما بعد فشل التفاوض. وهي من التوصيات التي تكشف الموقف الإسرائيلي الانكفائي من جهة، وتكشف في المقابل أوراق الضغط الموجودة لدى المفاوض اللبناني، ربما من دون إدراك منه. فوفقاً لهذه التوصيات، هناك احتمال وإن نظرياً، بأن يعمد لبنان في حال فشل المفاوضات، إلى وضع اليد على المنطقة المتنازع عليها عبر شركات التنقيب الإيرانية، من دون أن تكون إسرائيل قادرة على منع ذلك، لأن لدى حزب الله القدرة والإرادة على منع الجيش الإسرائيلي من تفعيل قدراته ضد الوجود الإيراني في هذه المناطق.

توفر هذه المعادلات أرضية للمسؤولين اللبنانيين ليستثمروا قوة المقاومة وحضورها في وعي أجهزة التقدير والقرار في إسرائيل، من أجل الاستحصال على حقوق لبنان والاستفادة القصوى منها. لكن هل يتعامل هؤلاء مع الجانب الأميركي، ومن خلفه الإسرائيلي، هذه المرة وفقاً لهذه المعطيات؟

ليس أمراً عابراً أن تلزم إسرائيل نفسها بالمنطق التفاوضي والعمل على تسويات مع لبنان في ما يتعلق بالثروات الغازية والنفطية. بل هو نتاج كل المعادلات المشار إليها، وفي المقدمة إرادة المقاومة وقدرتها على حماية الحقوق اللبنانية.

> **إلزام إسرائيل نفسها بالمنطق التفاوضي ليس إلا نتاج المعادلات الردعية للمقاومة**

(أ ف ب)

أن هناك تغييراً في موقف إسرائيل و«الوسيط الأميركي» عن الجولات الماضية. فإسرائيل تظهر نفسها، في تصريحات مسؤوليها وتسريبات «المصادر الرفيعة»، أنها الطرف المتلقي للتطرف اللبناني مع «إرادة طيبة» للوصول إلى تسوية هي في الواقع من يحددها، وأي رفض لبناني لها أو محاولة لتعديلها يعد رفضاً للتفاوض.

هذا التظهير الإسرائيلي، مع توجه نحو تسويات، لا يعني «إرادة طيبة». لكن هناك جملة عوامل تدفع إسرائيل إلى «المسكنة» مقابل لبنان. ففي الحالة اللبنانية، إسرائيل غير قادرة على فرض أمر واقع عبر الخيارات العسكرية، خشية تداعيات سلبية على مصالحها، لا بل هي تمتنع حتى عن التهديد بخيارات كهذه. لكنها، في المقابل، غير قادرة على «التنازل» للبنان حتى لا يعدّ ذلك خشية من حزب الله. وبين هذا وذاك، تسعى، ومعها الراعي الأميركي لها، إلى استغلال الأزمة المالية والاقتصادية لدفع لبنان إلى تليين مواقفه. وقد كان هذا رهان إسرائيل والولايات المتحدة في جولات المفاوضات الماضية، ولا يزال في الجولات المقبلة، مع رهان إضافي على أن تفاقم الأزمة قد يجبر لبنان على التنازل.

يعود «الوسيط الأميركي» عاموس هوكشتين بعد انقطاع أوحى بأن المفاوضات لن تُستأنف ما لم ينه لبنان «تعنته». فما الذي دفعه إلى

تقرير

وزير المال:

14 ألف مليار ليرة من الدولار الجمركي

قال وزير المال يوسف خليل في جلسة مجلس الوزراء أمس، إنه يراهن على أن يرفع الدولار الجمركي إلى الحدود التي تدرّ للخزينة مبلغ 14 ألف مليار ليرة. وقال إنه يميل إلى زيادة الدولار الجمركي 8 أضعاف من 1500 ليرة مقابل كل دولار إلى ما بين 10 الاف و12 ألف ليرة.

وقد تدخّل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي طالباً من خليل تقديم رؤية ودراسة عن انعكاسات زيادة هذا الرسم على السلع وعلى التضخّم. لكن كان بديهياً لوزير المال أن يشير إلى أنه لا أثر تضخمي لزيادة أسعار السلع، علماً بأنه يتم الترويج بأن السلع الأساسية ليست خاضعة للرسم الجمركي، ولا لضريبة القيمة المضافة، ولذلك لن يصيبها ارتفاع الدولار الجمركي. لكن المشكلة تكمن في الضغوط التضخمية التي ستخلقها زيادة الدولار الجمركي على تقليص الاستهلاك وزيادة الانكماش والأثر التضخّمي لهذه الزيادة، والذي قد يصيب كل السلع سواء كانت خاضعة للرسم الجمركي أم لا. فالتضخّم هو بمثابة موجة لا تميّز كثيراً بين سلعة وخدمة، بل لها أثر تفاعلي واسع على مختلف القطاعات الاقتصادية.

على أي حال، النقاش في الدولار الجمركي بدأ أساساً في دراسة المادة 133 من مشروع موازنة 2022 التي اتفق على تعديلها بعدما نصّت على منح وزير المال صلاحيات تشريعية استثنائية عبر الآتي: «لغايات فرض واستيفاء الضرائب والرسوم، يمكن للحكومة أو لوزير المالية بتفويض منها، أن تحدّد سعر تحويل للعملات الأجنبية. وتحدّد دقائق تطبيق هذه المادة، عند الاقتضاء، بموجب قرار يصدر عن وزير المالية». وقد اتفق على تعديل صياغة هذه المادة لمنح صلاحية تحديد سعر صرف العملات الأجنبية للسلع والخدمات التي تترتب عليها ضرائب ورسوم أو ستُفرض عليها الضرائب والرسوم، لمجلس الوزراء بدلاً من وزير المال. في المبدأ، البند الأساسي المعني بهذه المادة هو الدولار الجمركي وأن كان يطاول أيضاً رسوماً وضرائب أخرى.

لكن الدولار الجمركي استحوذ على الكثير من النقاش، علماً بأن وزارة المال أعدّت أكثر من سيناريو للزيادة وانعكاسها على الإيرادات الحكومية وعلى التضخّم، إلا أن الوزارة لم توضح في تقرير الموازنة أي سيناريو اعتمدت، حتى أن إيرادات الرسوم الجمركية الواردة في مشروع الموازنة لا تعكس ما قيل عن الدولار الجمركي لجهة رفعه إلى سعر منصّة «صيرفة» الذي يفترض أن يدرّ إيرادات أكثر بكثير من 14 ألف مليار ليرة.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

تقرير

طلاب «الجامعة العربيّة» إلى القضاء احتجاجاً على الدولرة

لم تصل أصوات الطلاب المحتجّين على مداخل جامعة بيروت العربية إلى مسامع المسؤولين الأكاديميين والإداريين، إذ رفضت إدارة الجامعة إعطاءهم أي ضمانات بشأن إمكان تعديل قرارها الأخير رفع الأقساط ثلاثة أضعاف، مكتفية بتقديم تسهيلات لا تخفف من وطأة القرار مثل زيادة حسم الإخوة، والسماح للطلاب بالتسجيل قبل تسديد الرسوم، وفتح فرص التوظيف في الجامعة، وبالتالي حسم قيمة الأقساط من رواتبهم.

وكانت الإدارة قد شهرت سيف الدولار في وجه الطلاب في منتصف العام الدراسي، مخيّرة إياهم بين دفع الزيادة الخيالية على القسط الجامعي التي تراوح بين 300 و600 دولار فريش، بحسب الاختصاصات، أو مغادرتهم الجامعة مرغمين لعدم قدرتهم على دفع الأقساط.

الطلاب ردّوا في بيان على التسهيلات «التي لن تسلم من المحاصصة في توزيع المساعدات وفي تأمين الوظائف، فيما المطلب الأساسي هو توفير التعليم لكل الفئات لكونه حقاً وليس امتيازاً، وهناك عدد كبير من الطلاب لن يكونوا قادرين على القيام بأي عمل داخل الجامعة بحكم اختصاصاتهم». وأشار البيان إلى «الغوغائية والتضليل الذي تعتمده الجامعة، باعتبار أن تقسيط النفقات التعليمية معتمد منذ وقت طويل، والمشكلة ليست في التقسيط، إنما في عدم القدرة على دفع المبلغ بالدولار حتى لو جرى تقسيطه».

ونقلت رئيسة «النادي العلماني» في الجامعة، روان هاشم، عن عميد شؤون الطلاب صبحي أبو شامين، رفضه لجميع المطالب، «ما سيؤدي إلى تصعيد التحرك، واللجوء إلى القضاء بالتنسيق مع مجموعة من المحامين». ولفتت إلى أن «150 طالباً في الكليات الطبية رفضوا التسجيل للفصل الجديد، ومن سجل عاد وحذف المواد (drop). «الجامعة لا يمكن أن تستمر من دون الطلاب وستعيد النظر بالقرار، شرط أن ينحرف الطلاب دفاعاً عن حقوقهم».

أبو شاهين نفى في اتصال مع «الأخبار» إمكان التراجع عن قرار زيادة الأقساط «الذي درسناه بتأنّ، ومستعدون لتفسيره للطلاب وذويهم». وأوضح أن «الجزء المحدد بالدولار صغير ويرتبط بكلفة كل كلية». وأضاف: «خسرنا 90 في المئة من مواردنا التي تعتمد على رسوم الطلاب بشكل أساسي، ورفع الأقساط بطريقة مدروسة هو الوسيلة الوحيدة للحفاظ على استمرارية الجامعة، بالنظر إلى النفقات التشغيلية اليومية التي تضاعفت بشكل كبير، من المازوت إلى الكهرباء والقرطاسية وغيرها».

(الأخبار)

على الغلاف

«تاتش» تدفع 30% فريش لـ«باورتيك»
النهب متواصل بعد «الإفلاس»

تُعقد اليوم جمعية عمومية لكل من شركتَي الخلوي «ألفا» و«تاتش»، لانتخاب مجلسَي إدارة جديدين. ويتردّد بين العاملين في «تاتش» أن وزير الاتصالات جوني قرم يسعى الى استبدال رئيسة المجلس الحالية حياة يوسف برئيس القسم التقني في الشركة سالم عيتاني، على أن يحلّ مدير العمليات علي ياسين مكان عيتاني. تغيير إن حصل، يدلّ على انتصار الفريق الموَيّد لتفعيل عقد «تاتش» مع شركة «باورتيك» بعد تعديله ومنح الشركة 30% من قيمته بالدولار النقدي. وتفعيل العقد يعني أن تصبح الشركة مسؤولة عن الوظيفة التشغيلية المتصلة ليس فقط بالصيانة والتطوير، وإنما بشراء المازوت للمحطات أيضاً. عزّاب تعديل العقد، هو وزير الاتصالات، وأداته التنفيذية عيتاني الذي أعدّ دراسة تروّج للعقد باعتباره يوفّر 35% من استهلاك المازوت، فيما ثمّة من يقول إن تقدير الاستهلاك مبالغ فيه أصلاً من أجل الترويج لأهمية «باورتيك» فقط

ندى أيّوب

عام 2017، أيام الوزير جمال الجراح، وقّعت شركتا «تاتش» و«ألفا» عقداً مع شركة «باورتيك» لتطوير المحطات وصيانتها (صيانة البطاريات وتركيب أنظمة طاقة بديلة، وتزويد مولدات المحطات بالمازوت)... في «تاتش» لم يطبق من العقد سوى التطوير والصيانة، علماً بأنه في هذا الشقّ تواجه «باورتيك» شكاوى عدّة لجهة إنجاز الأعمال. رغم ذلك، سُجّلت ضغوط من وزراء الاتصالات المتعاقبين لغاية اليوم، لتعديل بنود العقود، وتفعيل كل ما لم يطبّق منها، ولا سيما قيام الشركة بتشغيل التجهيزات الجديدة وتوريد المازوت لمولدات المحطات. الشركة طالبت بتقاضي 30% من قيمة عقدها بالدولار النقدي، وزيادة هذه النسبة في حال ارتفاع أسعار المازوت وباقي التجهيزات. وبالتزامن، روّج الفريق التقني في «تاتش» أن تفعيل العقد سيخفّض أكلاف المازوت التي تستحوذ على 64% من إيرادات الشركة. ما فات هذا الفريق هو أن أكلاف المازوت في «ألفا» لطالما كانت أقلّ بنسبة 50% عما هي عليه في «تاتش»، وتكفي العودة إلى دراسات حول مصاريف الشركتين عن الفترة الممتدة من 2010 إلى 2018، والتي عرضت في لجنة الاتصالات والإعلام النيابية عام 2019.

> ممانعة هذا التعديل في العقد، جاءت من رئيسة مجلس إدارة «تاتش»

> **«تاتش» ستدفع بالدولار النقدي مقابل عقد «باورتيك» غير مضمون النتائج**

حياة يوسف والمدير المالي شربل قرداحي. أصرّ الاثنان على أن الالتزام بتسديد جزء من قيمة العقد نقداً بالدولار سيفتح الباب أمام موردين آخرين لمطالبة الشركة بالمعاملة بالمثل. بعد نقاش، اتُّفق على مضض أن يكون الجزء النقدي 20%، لكن وزير الاتصالات السابق طلال حواط رفعها إلى 25%، واليوم يحاول الوزير الحالي جوني قرم رفعها إلى 30%. رهان قرم على تعديل العقد مع «باورتيك» غير واضح، في ظل وضع مالي حرج تعانيه «تاتش» وعجزها البالغ 3,5 ملايين دولار، و21 مليار ليرة، و12 مليوناً بالدولار المصرفي.

هذه الأرقام وردت إلى الوزير من الشركة.

ولتثبيت مطلب التسديد النقدي، طُلب من الفريق التقني في «تاتش» إعداد دراسة حول الوفر المحقّق. فخلصت الدراسة إلى الآتي: إن استهلاك «تاتش» الشهري من المازوت يبلغ 1,817,460 ليتراً، وتفعيل عقدها مع «باورتيك» سيخفّض الاستهلاك بنسبة 35%. واستندت هذه الدراسة إلى النظرية الآتية: تشغيل نحو 958 مولداً للكهرباء التي تغذّي المحطات لنحو 20 ساعة يومياً يتطلب استهلاك كل هذه الكمية من المازوت، من دون تقديم أي كشف دقيق لإثبات أن هذا الاستهلاك يحصل بالفعل، ولا سيما أن المراكز الأساسية التي تستفيد منها هيئة «أوجيرو»، ومحطات إرسال ربط المناطق بعضها ببعض، والتي لا تتوقّف عن العمل بتاتاً غير مشمولة بالدراسة. والمثير للشكوك أيضاً أنه لا وجود لأنظمة رقابة على المحطات لمنع عمليات الغش والسرقة، وخصوصاً أنه قبل أشهر انتشر مقطع فيديو يُظهر سرقة المازوت من إحدى المحطات.

تقول مصادر مطلعة إن دراسة الفريق التقني أمام تعديل العقد مع «باورتيك» بوصفها الشركة التي خفضت الإنفاق، علماً بأنه ليس من الضروري أن تكون كلفة الإنفاق المشار إليها في الدراسة حقيقية. فمن غير المنطقي، في ظل وجود بطاريات تكفي لتشغيل 4 ساعات يومياً، وتضاف إليها تغذية بالتيار الكهربائي من مؤسسة كهرباء لبنان بمعدل أربع ساعات يومياً، أن تعمل المولدات 20 ساعة يومياً. لذا، فإن الإيحاء بأن «باورتيك» ستخفض استهلاك المازوت هو فضيحة بحدّ ذاتها. ويعتقد المطلعون أن نتائج الدراسة هي الأداة التي ستتيح لسالم عيتاني أن يصبح رئيساً لمجلس إدارة «تاتش» اليوم، بما أنها أدّت الغرض منها وروّجت لتصوير «باورتيك» المنقذ الوحيد. وبمعزل عن دقّة الأنباء المتعلقة بتعيين عيتاني وإطاحة يوسف، فإن الأهم في المسألة أن الترويج النظري لتعديل العقد لا يخدم مصلحة «تاتش» المملوكة من الدولة، بل يخدم فكرة خصخصتها وبيعها بالقليل لحفنة من الأثرياء الراغبين في تحويل استثماراتهم إلى أرباح مضاعفة.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

لجنة الاتصالات

في نقاشها لملف المازوت، انطلقت لجنة الاتصالات من رقم مليون و800 ألف ليتر الوارد في دراسة «تاتش» كحاجة شهرية. وبحسب المعلومات، فإن رئيس اللجنة النائب حسين الحاج حسن أوصى بتفعيل العقد مع «باورتيك» والنواب وافقوا. المستغرب أن النقاش الذي كان من المفترض أن يدور حول معرفة حجم سرقة المازوت والمسؤولين عنها، انحرف إلى البحث في عقد «باورتيك» كسبيل لخفض النفقات، وكأن السرقة ستتوقف بمجرّد إبرامه.

مبنى «تاتش»

عام 2019، أقرّت لجنة الاتصالات بوجود هدرٍ وفسادٍ في قطاع الاتصالات، وطلبت تشكيل لجنة برلمانية تحقق في صفقة مبنى شراء «تاتش» على جسر الرينغ وملفات أخرى، منها أكلاف المازوت غير المنطقية والمتفاوتة بين شركتَي الخلوي. يعود المازوت اليوم إلى الواجهة، ويطغى على ما عداه كملفٍ باتت معالجته ملحّة، نظراً إلى الارتفاع الهائل في كلفته بفعل انهيار الليرة أمام الدولار. مضت سنوات ثلاث والتحقيق البرلماني في صفقة المبنى لم يُفعّل، بينما النواب الذين وقّعوا عريضة تشكيل لجنة التحقيق ومن بينهم نقولا نحّاس وجهاد الصمد والحاج حسن، لا إجابة لديهم عن سبب التجميد.

لم ينتبه الى أن الدراسات التي أعدّت في الشركتين عن مصاريفهما خلال 2010 - 2018، عُرضت في لجنة الاتصالات النيابية، وتبيّن أن أكلاف المازوت في «ألفا» كانت على مرّ السنوات أقلّ من أكلاف «تاتش» بمقدار النصف. «تاتش» تنفق ضعف ما تنفقه «ألفا» قبل توقيع الأخيرة مع «باورتيك وبعده». فعلى سبيل المثال: عام 2012 بلغت كلفة تشغيل محطات «ألفا» من المازوت 4 ملايين و956 ألف دولار، بينما بلغت في «تاتش» 10 ملايين و373 ألفاً. وفي عام 2013، بلغت في «ألفا» 6 ملايين و674 ألفاً، وفي «تاتش» 11 مليوناً و451 ألفاً. فما الذي سيحققه قرم بالعقد مع «باورتيك»؟ طالما أن هذه الدراسات التي عُرضت في لجنة الإعلام والاتصالات في عام 2019 تُعيدنا إلى لبّ الموضوع. الخلل في إدارة «تاتش» نفسها.

«الأخبار» حملت هذه الوقائع والأسئلة إلى الوزير قرم، إلا أنه امتنع عن الردّ منذ أكثر من 10 أيام على الآتي:

- لماذا وافق قرم مع «باورتيك» على إعطائها 30% من قيمة العقد مع «تاتش» بالدولار النقدي، والشركة تنازع مالياً؟

- هل هو راضٍ عن أداء «باورتيك» في «ألفا» وسط الشكاوى الكثيرة لمستخدمي الشركة من انقطاع الخدمة، وتحديداً في البقاع وعكار حيث المازوت مفقود من محطات تلك المناطق في كثير من الأحيان؟

- لماذا يسير على خطى أسلافه بقبول الدفع من المال العام لشركة (باورتيك) لا رقابة على أعمالها، إذ إن أنظمة الرقابة معدومة في كل محطات «ألفا» و«تاتش»، ما يشرّع الباب أمام السرقة والفوضى؟

- لماذا الإصرار دائماً على الاستعانة بعقود خارجية (outsourcing)، تزيد من نفقات شركات الخلوي، كعقد «باورتيك»، بدلاً من الاستفادة من الكادر البشري في القسم التقني داخل الشركات نفسها للقيام بأعمال الصيانة وجعلها جزءاً من مهامه لزيادة إنتاجيته. هو ذاته الفريق معدّ الدراسة المذكورة أعلاه، ما يجعل طلب التأكد من دقة أرقامه وحيادية استنتاجه منطقياً؟

- ألا يعتقد الوزير بضرورة تفعيل دور الهيئات الرقابية كديوان المحاسبة والتفتيش المركزي وهيئة القضايا، في ملف المازوت لدى الشركتين في ضوء الفروقات بين فاتورتيهما من المازوت منذ عام 2010 إلى الآن؟

- أليس الأجدى فتح تحقيق في فواتير الشركتين منذ عام 2012، تاريخ انتقال المصاريف التشغيلية لتصبح على عاتق الدولة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لحل المشكلة من جذورها، عوضاً عن الإصرار على تسليم جهة ثالثة مسؤوليات كبيرة وأساسية، في ظلّ الظروف الدقيقة التي يمرّ بها القطاع، فضلاً عن تكبيده نفقات إضافية، أم أن الوزير سيعتمد مبدأ المحاسبة اللاحقة، التي لم تأت بثمارٍ في ما خص وزارة الاتصالات في عهد الوزيرين طلال حواط ومحمد شقير، والأمثلة كثيرة؟

إخبار عدوان

يفترض بالإخبار المقدّم من النائب جورج عدوان، لدى المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات، حول هدر في مادة المازوت بنسبة 40% من قبل «تاتش»، أن يفتح باباً يؤدّي إلى تحقيق جدّي، لكنه لم يدفع لجنة الاتصالات ولا الوزير إلى التوقف عند ضرورة إجراء التحقيقات قبل اتخاذ موقفٍ من عقد «باورتيك».

أين ديوان المحاسبة؟

سبق لديوان المحاسبة أن أرسل إلى وزير الاتصالات السابق طلال حواط أسئلةً عن خططه وميزانياته من دون أن يحصل على جواب. الديوان يعلم بمشكلات القطاع، وكان يتابعها، والبلد ضجّ بمصاريف «تاتش» غير المنطقية، لذلك، وكجهة رقابية، يفترض بالديوان ألّا ينتظر طلب تحرّكه وأن يتحرّك من تلقاء نفسه.

تحقيق

صرّافو الرصيف في صيدا
«ثوّار» ووكلاء لتجّار وضبّاط أمن

عشرات الشباب الصيداويين سلختهم أزمة انهيار الليرة أمام الدولار عن مهنهم الأصلية، واغوتهم مهنة الصرافة بـ«ربحها» السريع رغم مخاطرها الكبيرة

علي حشيشو

يقف عبّاس، الى جانب العشرات من أقرانه من «صرّافي الرصيف»، في شارع رياض الصلح في صيدا، ملوّحاً برزمة من الأوراق النقدية من فئة الـ 100 ألف ليرة. قبل الأزمة، كان «معلّم الومينيوم» وصاحب ورشة متواضعة، يلتزم صيانة أبواب وواجهات هنا، ويفصّل «منخلاً» لشباك هناك.

الشارع، وهو الرئيسي في المدينة، تحوّل من «شارع مصارف» تحتل أرصفته بسطات بائعي خضر وماسحو أحذية، إلى «شارع صرّافين». أكثر من 60 صرّافاً تمدّدوا حتى وصلوا ساحة النجمة بساحة الشهداء، تفصل بين أحدهما والآخر أمتار قليلة.

إلى جانبه، يقف «زميله» علاء ومالك. الأول أقفل مطعمه لبيع السندويش، والأخير ترك مهنة «الشوفرة» هرباً من طوابير البنزين وارتفاع أسعاره، وانغمسا في «لعبة» الصرافة. كما انغمس فيها أحمد الذي هجر بسطة الخضر في الشارع نفسه. أصحاب «مصالح» ما عادوا قادرين على تحمّل أكلافها مع ارتفاع أسعار البضائع والمحروقات واشتراكات المولدات وإيجارات المحال.

«اللعبة» بسيطة: يشترون الدولار بسعر منخفض نسبياً ويبيعونه بسعر أعلى، فيجنون يومياً بين 300 ألف ليرة و600 ألف. لكن «المهنة» لا تخلو من مخاطر كبيرة، وخصوصاً إلى هؤلاء، هناك صرافون يعملون لمصلحتهم الخاصة، فيما عمد بعض أصحاب المحال التجارية المنزعجين من زحمة الصرافين أمام محالهم، إلى تكليف عمّال لديهم بالوقوف أمامها وبيع الدولار لمصلحتهم مقابل أجر يومي للعامل.

مخاطر المهنة لا تقتصر على التقلبات السريعة لسعر الصرف صعوداً وهبوطاً. هناك، أيضاً، خطر التوقيف بتهمة المضاربة على العملة لعدم حيازتهم رخص صرافة، ومصادرة الأموال التي يحملونها، فضلاً عن تعامل القوى الأمنية معهم بـ«يد ثقيلة» أحياناً. لذلك، عند أي «كبسة» لأمن الدولة، ينكفئون إلى الأزقة الخلفية ومداخل الأبنية، فتتيسّر حركة السير في الشارع.

يحنّ علاء إلى مطعمه، ويؤكد أنه بمجرد هبوط الدولار وثبات سعره سيعود إلى مهنة السندويشات، فيما أغوت «اللعبة» آخرين فقرروا اتخاذ الصرافة مهنة دائمة، وخصوصاً أنها لا تحتاج سوى إلى رأسمال متواضع، «ولا إيجار ولا فواتير كهرباء ولا اشتراك ولا بنزين للتنقل. تكفيك منقوشة زعتر وشنطة كتف وفرك أصابعك الثلاثة (في إشارة إلى المال) للفت انتباه المارين بأنك صراف. رزم المال في يد، وهاتف في اليد الأخرى للتنقل بين منصة وأخرى لمتابعة تطور سعر الصرف». أما من «طوّروا» عملهم، فقد أدخلوا إلى المهنة خدمة «الدليفري»: يطلب الزبون الصراف عبر الهاتف، فيصل الأخير إلى البيت مع شنطته لإتمام العملية.

يصطاد صرافو الرصيف زبائنهم من المارّة ومن السيارات التي تتوقف على جانبي الطريق ويفاوضون من فيها على أعلى سعر لبيع دولاراتهم أو على أدنى سعر لشراء الأوراق الخضراء. زحمة وزمامير تستعجل فتح الطريق، فيما يكتفي شرطي السير بصرخة «إمش يا مرسيدس». يقولها وهو يعير أذنيه للصراف لمعرفة أحدث سعر للصرف، ربما ليحسب كم صار يقبض راتبه بالدولار!

> **نمتْ بسرعة فائقة مجموعة تجار دولار، بينهم من كان «ثائراً» أو بائع خضر متجوّلاً أو «قهوجياً»**

لتبادل المعلومات أولاً بأول، وتبادل الدولارات في بينهم وفقاً لـ«كودات» باتوا يتقنونها، مثل «مطلوب حالاً 2500 دولار بسعر 22500 ليرة»، فيأتي الجواب من آخر: «عندي»، فيبادره الأول: «ثبّت لي البيعة». هكذا نمتْ، بسرعة فائقة، مجموعة تجار دولار، بينهم من كان «ثائراً» في ساحة إيليا في 17 تشرين أو بائع خضر متجولاً أو «قهوجياً» يوصل صواني القهوة والليموناضة في سوق صيدا.

> ملايين ليرة يوم إعلان تشكيل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عندما تراجع سعر الدولار بسرعة مفاجئة، وفي المقابل قد «تنقش» أحياناً، كما حدث مع أحدهم عندما ربح 9 ملايين ليرة في يوم واحد عندما قفز الدولار قفزته الأخيرة.

الأكثرية الساحقة من الصرّافين الجدد، بحسب واحد منهم، يعملون لمصلحة تجار كبار وأصحاب مؤسسات تجارية وحتى ضبّاط أمن، يشترون الدولارات من المارّة لمصلحة هؤلاء، إما بهدف الربح والمتاجرة أو لتعزيز مؤونتهم من العملة الصعبة لتسديد فواتير بضائعهم. ويتقاضى «الصرّاف» نسبة تصل إلى 200 ألف ليرة عن كل 1000 دولار يجمعه. لتنسيق العمل، أنشأ الصرّافون مجموعات على «واتساب»

(الأخبار)

تصفيات كأس العالم

لبنان يخسر من كوريا ويُضعِف حظوظ التأهّل

خسر منتخب لبنان لكرة القدم بهدف دون ردّ من ضيفه الكوري الجنوبي ضمن منافسات الجولة السابعة من التصفيات المؤهّلة إلى نهائيات كأس العالم قطر 2022. الخسارة قلّصت من حظوظ اللبنانيين باحتلال المركز الثالث في المجموعة. وبالتالي خوض الملحق مع صاحب المركز الخامس في أميركا الجنوبية للتأهل إلى المونديال

لعب الكوريون بطريقة منظمة جدا (طلاك سلمان)

(سوني) سعد نفسه، وعجز عن خلق أي هجمة يمكن أن تشكل خطراً على الكوريين الجنوبيين. بالمقابل حاول حسن معتوق صنّاعة الفارق على الجانب الأيسر، إلا أن الدفاع الكوري كان دائماً حاضراً لقطع كراته، وغالباً ما كان يبقى وحيداً في الهجوم من دون أي مساندة من زملائه. في الدقيقة الـ35 تعرّض لاعب منتخب لبنان محمد قدوح لإصابة قوية بعد تدخل عنيف من المدافع الكوري. هذا الخطأ أسفر عن ركلة حرة تم تنفيذها إلى داخل منطقة جزاء الكوريين، وحوّلها روبرت ملكي نحو المرمى، ولكن كرته صدّتها العارضة قبل أن يكملها شقيقه جورج إلى جانب القائم الأيسر للحارس بطريقة غريبة. هذه الفرصة كانت الوحيدة للبنانيين طوال الشوط الأول.

وبعد هذا التهديد اللبناني جاء الرد الكوري قوياً، فسجّل «الشمشون» الهدف الأول في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدلاً عن الضائع عبر اللاعب «شو غيو سيونغ»، بعد كرة عرضيّة حولها إلى داخل شباك الحارس مصطفى مطر. هذه الكرات العرضية كانت السلاح الأنجح للكوريين طوال المباراة، حيث شكّلوا عبرها خطراً كبيراً على المرمى اللبناني.

المنتخب الكوري كان يمكن أن يخرج متقدماً بأكثر من هدف، خاصة أن نسبة الاستحواذ كانت صادمة في الشوط الأول، فجاءت بـ81% للكوريين مقابل 19% فقط للبنان. (في كل المباراة 76% لكوريا مقابل 24% للبنان).

في بداية الشوط الثاني كانت الأجواء ماطرة والهواء قوياً في ملعب صيدا البلدي. ولكنّ التغيّر في الأحوال الجوية لم ينسحب على الأداء الفني. ضغط الكوريون منذ البداية مقابل تكتل دفاعي لبناني، حاولوا استغلال اللعب عن الأطراف، وهي الطريقة التي نجحوا فيها خلال الشوط الأول.

في الدقيقة الـ58 أجرى منتخب لبنان تبديلين فدخل عباس عاصي وحسين زين مكان وليد شور وسوني سعد. ومع تقدم الوقت تحسّن أداء المنتخب اللبناني قليلاً وحاول اللاعبون بناء الهجمات، إلا أن الكوريين حافظوا على انضباطهم في وسط الملعب مع بناء للهجمات في منطقة منتخب لبنان. ارتفعت خشونة المباراة بعد الدقيقة الـ55 وحصل جوان العمري على بطاقة صفراء. وفي الدقيقة الـ68 سدّد جورج ملكي تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء ولكن صدّها القائم الأيمن للحارس الكوري الجنوبي.

وأضاع منتخب كوريا كرة خطيرة في الدقيقة الـ71 بعد تحويل كرة عرضية بالرأس إلى جانب القائم الأيمن.

في الدقائق العشر الأخيرة كثّف الكوريون هجماتهم على المرمى اللبناني، ولكن مدرب منتخب لبنان حاول استدراك الأمور فدفع بهلال الحلوة مكان قاسم الزين في الدقيقة الـ77، وبعدها أدخل فضل عنتر مكان محمد قدوح. عنتر سنحت له فرصة خطيرة جداً في الثواني الأخيرة عبر عرضية مُحكمة لحسن معتوق، إلا أنه حوّلها فوق المرمى الكوري.

خسر لبنان مباراته، وبالتالي فإنه مطالب بالفوز ولا شيء غيره عندما يواجه منتخب العراق يوم الثلاثاء المقبل على ملعب صيدا وبحضور الجمهور.

(الأخبار)

خسارة ثالثة توالياً تلقّاها منتخب لبنان ضمن التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم. دخل منتخب لبنان مباراة كوريا أمس على ملعب صيدا البلدي وهو يدرك تماماً أن الخسارة يمكن أن تفقده حظوظه في التأهل إلى المونديال. ولكن في الوقت ذاته يعلم لاعبو المنتخب جيداً قيمة الكوريين فنياً، وخبرتهم في المواعيد الكبيرة، حتى ولو غاب نجم توتنهام الإنكليزي سون هيونغ ـ مين. بدا واضحاً تأثر «رجال الأرز» بغياب كل من ربيع عطايا وباسل جرادي ومحمد حيدر بداعي الإيقاف والإصابة بفيروس كورونا توالياً، ولم يتمكن اللاعبون من استغلال الفرص التي أتيحت لهم في شوطي المباراة.

المدرب التشيكي إيفان هاشيك بدأ بتشكيلة متوازنة مع الحارس مصطفى مطر، واللاعبين ماهر صبرا وجوان العمري وحسن معتوق ومحمد الدهيني ومحمد قدوح وروبرت ملكي وجورج ملكي ووليد شور وقاسم الزين وحسن سعد.

الجمهور كان حاضراً للمرة الأولى منذ بدء تفشي فيروس كورونا، وساند المنتخب طوال فترات اللقاء، إلا أنه خرج أخيراً بخيبة أمل كبيرة. الدقائق الأولى من اللقاء كان الاستحواذ المطلق فيها لمصلحة المنتخب الكوري الذي حاول الوصول إلى المرمى اللبناني. لعب الكوريون كرة قدم سهلة، تناقلوا الكرات في منطقتهم وحاولوا البحث عن المساحات في المنطقة اللبنانية، معتمدين على الكرات العالية والساقطة خلف المدافعين، وفي بعض الأحيان تمرير الكرات البينيّة بين الخطوط لضرب الدفاع اللبناني. هذه الخطة نجحت نسبياً، إلا أنها لم تكن كافية لتسجيل هدف مبكر. في الدقائق الأولى تعرض الحارس اللبناني مصطفى مطر لإصابة في فخذه الأيمن، بعد إيقافه كرة عرضية للكوريين، ولكنه أكمل المباراة.

عرف مدرب منتخب لبنان كيف يغلق منطقته بالشكل المطلوب، وهذا ما تميز به خلال بطولة العرب الأخيرة. الدفاع اللبناني ومن أمامه خط الوسط بدا منظماً جداً وقطع العديد من الكرات للكوريين، خاصة عبر صمام الأمان جوان العمري.

أول تهديد مباشر على المرمى جاء في الدقيقة التاسعة عبر تسديدة من داخل منطقة الجزاء، علت العارضة اللبنانيّة، وكان الكوريون قريبين من تسجيل هدف في الدقيقة الـ29 من عمر الشوط الأول بعد خطأ في التغطية، ولكنّ مهاجم كوريا سدّد الكرة إلى جانب القائم الأيمن للحارس مصطفى مطر.

في هذا الشوط لم يجد حسن

> بدا غياب ربيع عطايا وباسل جرادي ومحمد حيدر مؤثّراً على منتخب لبنان

إيران أول المتأهّلين والإمارات تقترب

ضمنت إيران تأهّلها رسمياً إلى نهائيات كأس العالم 2022، بعد فوزها على العراق (1-صفر) يوم أمس في العاصمة طهران. وسجل لاعب بورتو البرتغالي مهدي طارمي هدف الفوز مطلع الشوط الثاني (48). ليبلغ المنتخب الإيراني النهائيات الثالثة توالياً والسادسة في تاريخه بعد 1978 و1998 و2006 و2014 و2018. ويصبح أول منتخب آسيوي يبلغ النهائيات من بوابة التصفيات. وكان المنتخب الإيراني الأكثر مثالية بين منتخبات المجموعة الأولى حتى الآن، فحقق ستة انتصارات وتعادلاً واحداً في مبارياته السبع.

ورفعت إيران رصيدها إلى 19 نقطة، بفارق نقطتين عن كوريا الجنوبية الفائزة على لبنان، فيما تملك الإمارات الثالثة التي فازت على سوريا بهدفين نظيفين 9 نقاط في المركز الثالث، ما يعني انه لن يكون بمقدورها اللحاق بإيران في المباريات المتبقية. ويتأهل بطل ووصيف كل من المجموعتين مباشرة إلى المونديال، فيما يخوض الفائز بين ثالثي المجموعتين ملحقاً دولياً ضد خامس أميركا الجنوبية في حزيران/ يونيو. وأصبحت إيران المنتخب الرابع عشر الذي يتأهل إلى النهائيات المقررة نهاية العام الجاري في قطر.

وفي تاريخ مشاركاتها، حققت إيران فوزاً حمل طابعاً سياسياً ضد الولايات المتحدة بنتيجة (2-1) في مونديال فرنسا 1998 كان الأول لها في النهائيات.

وبعد مشاركتين مخيّبتين في 2006 و2014، كانت إيران قريبة من التأهل إلى الدور الثاني في مونديال روسيا 2018 عندما فازت على المغرب وتعادلت مع البرتغال وخسرت بنتيجة ضيقة أمام إسبانيا (صفر-1).

وبلغة الأرقام تملك إيران 19 نقطة مقابل 17 لكوريا الجنوبية و9 للإمارات و5 للبنان و4 للعراق ونقطتين فقط لسوريا.

حول العالم

أشلي بارتي تكتب التاريخ في استراليا

بلغت الأسترالية آشلي بارتي المباراة النهائية من بطولة أستراليا المفتوحة في كرة المضرب للمرة الأولى في تاريخها، لتلاقي «المفاجأة الأميركية» دانيال كولينز المتأهّلة إلى أول نهائي كبير أيضاً. وتابعت بارتي، المصنّفة أولى عالمياً، تفوقها السهل على خصماتها، فتخطّت الأميركية الأخرى ماديسون كيز (51 عالمياً) بسهولة (6-1)، (6-3). واحتاجت اللاعبة المتوّجة بلقبين كبيرين إلى 62 دقيقة لتصبح أول لاعبة أسترالية تبلغ نهائي هذه البطولة منذ وندي تورنبول عام 1980. وتأمل بارتي، المتوّجة في رولان غاروس 2019 وويمبلدون 2021 ، في أن تصبح أول أسترالية تُتوج على أرضها منذ كريس أونيل في عام 1978. وقالت بارتي (25 عاماً) بعد المباراة: «بصراحة، الأمر لا يصدّق. أقدّم أفضل مستوياتي هنا. كانت الكرة أبطأ، وأثقل على المضرب. حاولت أن أجري وأتأقلم، وأنجز أكبر عدد من الكرات وأبقي مادي تحت الضغط على إرسالها، لأنها قادرة أن تقلب الطاولة عليك فجأة».

واللافت أن بارتي لم تخسر أي مجموعة حتى الآن في البطولة الأسترالية، وفقدت إرسالها مرة واحدة في ست مباريات.

وفي نصف النهائي الثاني، أحبطت كولينز، المصنّفة 30 عالمياً، البولندية إيغا شفيونتيك التاسعة عالمياً وبطلة رولان غاروس 2020 بمجموعتين نظيفتين (6-4) و(6-1).

وعن مواجهة بارتي في النهائي، قالت كولينز: «أن تواجه الأولى عالمياً في بلدها سيكون أمراً استعراضياً. لا يمكنني أن أكون أكثر سعادة، سنوات طويلة من العمل الجاد». وكانت كولينز (28 عاماً) قد بلغت نصف النهائي عام 2019 في أول مشاركة لها.

وبعد تعافيها من جراحة في بطانة الرحم العام الماضي، فازت كولينز بدورتَي سان خوسيه وباليرمو. وهي تقدم مستويات لافتة وفازت في 32 مباراة مقابل 7 خسارات منذ ذلك الوقت. وسيساعدها تأهلها إلى المباراة النهائية في البطولة المرموقة على دخول نادي العشر الأوليات في ترتيب اللاعبات المحترفات للمرة الأولى.

أزمة بنزيمة ـ فالبوينا... تابع

سُحب مبلغ 230 ألف يورو من حساب الدولي الفرنسي كريم بنزيمة لتسديده لمواطنه ماتيو فالبوينا، بناءً على القرار الصادر من محكمة فرساي في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي المتعلق بقضية الشريط الجنسي، وذلك بحسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر قالت إنه مقرب من الملف.

وكانت المحكمة قد أمرت بنزيمة بدفع غرامة وتكاليف قانونية للتعويض على فالبوينا، بالإضافة إلى الحكم عليه بالسجن لمدة عام مع وقف التنفيذ. وقالت محكمة فرساي حينها إن «بنزيمة تورّط شخصياً بحيل وأكاذيب لإقناع زميله بالرضوخ للابتزاز»، مضيفة أن اللاعب المخضرم لم يظهر «أية نية حسنة تجاه فالبوينا». واستناف محامو مهاجم ريال مدريد الإسباني القرار الذي صدر في العام الذي شهد عودته إلى المنتخب الفرنسي بعد استبعاده عن أبطال العالم منذ عام 2015 بسبب هذه القضية. وقال مصدر مقرب من القضية إن حساب اللاعب مُجمّد جزئياً منذ يوم الجمعة الفائت، في وقت يريد محامو بنزيمة الاحتفاظ بالمبلغ في حسابه إلى حين النظر في استئنافه.

واتُّهم بنزيمة بتشجيع فالبوينا على دفع مبلغ من المال للمبتزّين الذين هددوا بالكشف عن «فيديو حميم» للأخير. ولطالما نفى بنزيمة هذه المزاعم قائلاً إنه حاول مساعدة فالبوينا على الخروج من الموقف وليس الإيقاع به.

نتائج اللوتو اللبناني

38 32 31 26 25 17 12

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1974 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 12 - 17 - 25 - 26 - 31 - 32

الرقم الإضافي: 38

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)

. قيمة الجوائز الإجمالية:

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

- قيمة الجائزة الإجمالية: 89,740,305 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 22 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,079,105 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 89,740,305 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,065 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 84,263 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 216,756,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 18,063 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,811,483,228 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 93,537,686 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1974 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 93309

■ الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.

- عدد الأوراق الرابحة: 4

- قيمة الجائزة الإفرادية: 18,750,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3309.

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 309.

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم 09.

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1196 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 868

● يومية أربعة: 8114

● يومية خمسة: 25765

استراحة

كلمات متقاطعة 3944

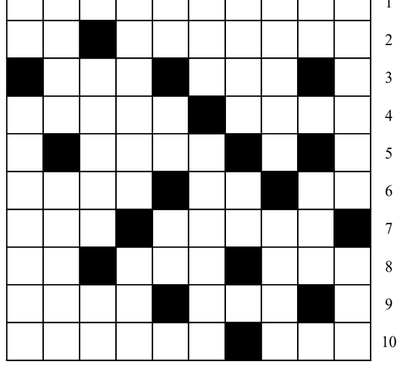

أفقيا

1- رئيس أميركي راحل – 2- مدينة في غواتيمالا – من الحبوب – 3- تالا – خاصتنا – 4- عود زالت رطوبته – عاصمة أوروبية – 5- بين ساخن وبارد – 6- سيدة – حرف جر – سيارة بالأجنبية – 7- رجائي في طول العمر – ارتفع النبات – 8- ينبوع الماء – بقع في جلد الوجه تُخالف لونه – متشابهان – 9- ضد رديء – قلم – 10- من الحيوانات – عاصمة عربية

عمودياً

1- طبيب يوناني إشتهر باكتشافاته في التشريح وأخذ عنه الأطباء العرب – طعام الدوّاب – 2- عملة آسيوية – ربطة عُنق بالأجنبية – 3- صفة الديمومة على وتيرة واحدة – من أدوات المزّارع – 4- أشعة مجهولة – أسم موصول – 5- من أدوات الحرب – دولة أوروبية – 6- نوتة موسيقية – ماركة صابون – بحر – 7- عاصمة جزيرة مالطا – بني البنت – 8- أمبراطور روماني – أصغر نهر في العالم – 9- قائد السفينة – من الحيوانات – 10- وعاء الخمر – القسيحة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عمر سليمان – 2- ملح – بندبغو – 3- اليونان – مح – 4- قزّ – سبف – 5- شب – رجب – جيد – 6- لار – بل – 7- قنبز – هر – جل – 8- ردّت – ساق – 9- بوق – الشعور – 10- حكم الرعيان

عمودياً

1- عقار شلق – بَجّ – 2- ملل – بانكوك – 3- رحيق – رب – قم – 4- وزر – زر – 5- لبن – جن – دال – 6- يُناسب – هتلر – 7- مدني – بر – شَع – 8- اي – فجل – سعي – 9- نغمْ – جاوا – 10- وحيد القرن

sudoku 3944

3		9		4		8		7
			5		3			
5		6		7		3		1
		8				9		
6				8				3
	4		6		1		7	
		5				1		
9				5				6
	8	1	3		9	7	2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3943

7	2	9	5	3	4	6	1	8
8	3	1	6	7	9	4	2	5
4	6	5	8	1	2	9	7	3
3	8	2	7	9	6	1	5	4
1	5	7	3	4	8	2	6	9
6	9	4	2	5	1	3	8	7
2	4	6	9	8	5	7	3	1
9	7	8	1	2	3	5	4	6
5	1	3	4	6	7	8	9	2

مشاهير 3944

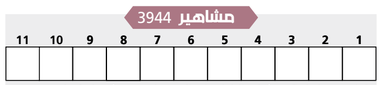

شاعرة جاهلية من أولى الشاعرات العربيات ومن أجمل نساء بكر بن وائل وزوجة كُليب بن ربيعة التغلبي. إختارت الشعر مؤنساً لها بعد نكسة البسوس

2+1+4+1+2+5 = دويّ الرعد ■ 8+9+10+3+7 = تدريب عسكري ■ 11+3+4+6 = مصيبة ومحنة

حل الشبكة الماضية: جوزيف طومسون

إعداد نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر الصسوك: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل النحري
■ المدير الصفي: صلاح الموسى
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع اللكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

«البدون» وتشكّل الطبقية والتمييز: عن تاريخ العنصريّة في الكويت

تصميم: علي فزات

فيصل عادل *

للجيل الرابع، لا تزال الكويت دؤوبة على التنكّر لحق بعض أبنائها في الانتساب. «البدون»، قضية قديمة متجدّدة، نسجت شبكة متقاطعة بين المصالح الداخلية والخارجية خيوطها عليها، وأهال عليها العالم، خصوصاً المتشدّق بالإنسانية والحقوق والحريات، التراب وغضّ نظرة عنها. وما إن يطمئن حكام الكويت إلى تكميم الأفواه قبل دفن القضية، حتى تطفو ثانية إلى السطح المطالبة بالحق التاريخي والإنساني، معزية في كل مرة الكيانات والجهات المتشدّقة بحقوق الإنسان وهياكلها «النفعية». والمحرومون، أو ما يوصفون بالـ«بدون» في الخليج، والكويت تحديداً، هم نتاج تاريخ طويل من العنصرية والتعالي في المجتمع الكويتي تجاه «الآخر»، أكان «غريباً» أم من بني الجلدة، في دولة تصنّف على أنها «ديموقراطية خليجية».

آل الصباح ينزلون من نجد

في أوائل القرن الثامن عشر، نزلت قبيلة بني عتبة (ومنهم آل الصباح) من نجد، المنطقة الوسطى من شبه الجزيرة العربية، لتهجر أسلوب حياتها البدوي الرعوي لتأسيس أسلوب حياة يعتمد على الصيد البحري والغوص بحثاً عن اللؤلؤ والتجارة والملاحة البحرية في منطقة المرفأ الطبيعي الذي سيصبح في النهاية مدينة الكويت.

بدأت الكويت، كغيرها من المدن والقرى، بجماعات قليلة جاؤوا إليها مكرهين لا مخيّرين من شتى أنحاء الجزيرة العربية، لظروف سيئة أحاطت بهم واستحكمت عقدها بينهم وبين بني عشيرتهم، فغادروا إلى مكان تتوافر لهم فيه الحياة، فكانت الكويت محطاً للرحال. قدمت بعد نزول بني عتبة مجموعاتٌ صغيرة متنافرة ومتباينة الطباع والأساليب، يجتمعون على حاجتهم إلى وطن جديد، ومع تزايد التفاعل الاجتماعي والاقتصادي بين سكان الكويت، وفي ظل الوضع الجديد، ظهرت حاجتهم لوجود حكومة تحفظ لهم حقوقهم، وتمنعهم من تعدّيات وعدوان القبائل الأخرى، وصدّ الهجمات المتتالية من جيش ابن سعود وابن عبد الوهاب، فوقع الاختيار على الأمير صباح بن جابر العتبي كأول أمير للكويت.

استقل أهل الكويت منذ عام 1710 بالبحث عن اللؤلؤ شرعت السمك، وتخطّت أعداد القوارب المشتغلة الـ800، يعمل بها أكثر من 10 آلاف شخص. بدأت الكويت تتسع مع قدوم قبائل أخرى نازحة إليها، إمّا فارّة من قبائلها أو بسبب تعاظم دور ميناء الكويت اقتصادياً. استغلّ شيخ الكويت عدم وجود دور للحكومة المركزية ـ الخلافة العثمانية آنذاك ـ فبدأ يوسّع من نفوذه على الأراضي المحيطة ليتّسع لحجم التجارة المتزايد نتيجة انهيار ميناء البصرة بعد أن ضربه الطاعون عام 1773.

ومع تعاظم الثروات القادمة من اللؤلؤ والتجارة وتزايد أعداد الوافدين، ظهرت بعض التغيّرات التي أفضت إلى تكوين مجتمع طبقي بعد مرور 50 عاماً فقط من إنشاء الكويت. قُسّم المجتمع الجديد إلى ثلاث طبقات بحسب نفوذ العائلة: طبقة السلطة قسّمت بين ثلاث عائلات، هم: عائلة صباح بن جابر التي تولّت مقاليد الحكم بعد ذلك إلى يومنا هذا، وخليفة بن محمد وعائلته التي كانت تسيطر على صيد اللؤلؤ، وسيطرت عائلة الجلاهمة عن طريق الشيخ جابر بن رحمة على رعاية البحر والميناء. أمّا الطبقة الوسطى فكانت تتكوّن من الحرفيين والتجار، والطبقة الدنيا كانت تتكوّن من غالبية السكان من عامّة الطبقة العاملة وغير المنتمين لعائلات نبيلة.

مع ظهور الطبقة النبيلة ظهر احتياجهم إلى الكثير من الخدم بحسب تقاليد البادية، كثرة الخدم والعبيد دليل على مكانة الشخص. لكن لم يكن شراء أو بيع العبيد جانباً من جوانب التجارة الكويتية، ولكن «العبيد المنزليين»، وُلدوا في أسر لأبوين عبيد ربما كانوا في عائلة واحدة لعدة أجيال، إذ يقول المؤرخ البريطاني جون لوريمر، إنه في عام 1904 كان عدد سكان الكويت 35 ألف نسمة، من بينهم 4 آلاف من العبيد المنزليين.

ويرجع كثرة العبيد خلال حقبة ما قبل النفط إلى ثلاثة عوامل، هي: الحرب، والاختطاف، والفقر. ففي خلال السنوات الأولى لتأسيس دولة الكويت دخلت القبائل القوية في حروب ضد بعضها في فترات الجفاف، وعن طريق تلك الحروب وقع كثير من الناس أسرى ثم أخذوا بعد ذلك كعبيد، يتم وهبهم أو بيعهم.

والسبب الثاني «الاختطاف» حيث كانت تشكّل عصابات تدخل القبائل المجاورة لها فتخطف أبناءها لتبيعها بعد ذلك مرة أخرى كعبيد. ولاقى الخطف رواجاً في مجتمع سواحل الخليج، حتى إنه كان من بينهم أمير من أمراء الكويت امتهن عمل القرصنة في بحر الخليج هو الأمير دعيج الجابر الصباح. أمّا السبب الثالث، فكان «الفقر» حيث كانت تلجأ بعض العائلات، أثناء القحط والمجاعات في المجتمعات المجاورة، إلى بيع أطفالها، فكان يقسّم العبيد أنفسهم إلى أقسام: المستورد من الخارج - من ولد في الكويت - عبيد بيض - عبيد ملونون من أفريقيا وآسيا.

بداية التغيير: ظهور البترول

«تعرّض مجتمع الجزيرة العربية منذ اكتشاف البترول لجملة متغيّرات، عصفت به واقتلعت إرثاً اجتماعياً متكاملاً، ومسّت بعمق نفسية الإنسان ونمط سلوكه الاجتماعي» ـ أنور عبدالله.

مربعاً)، تقع في الركن الشمالي الغربي من الخليج العربي الذي يحدّها من جهة الشرق، ومن الشمال والغرب جمهورية العراق، ومن الجنوب المملكة العربية السعودية، فهي تظهر كأنها مقتطعة من الأراضي السعودية أو العراقية.

ظلّت دولة الكويت، منذ نشأتها، خارج إطار الدولة العثمانية. فلم تتواجد إدارة مدنية عثمانية داخل الكويت ولم تتواجد حامية عسكرية، كما أن الكويتيين لم يخضعوا للتجنيد في الجيش العثماني، ولم يدفعوا إلى ضرائب مالية للعثمانيين. بقي الوضع هكذا حتى وقّع الشيخ مبارك الصباح في 23 كانون الثاني 1899 اتفاقية الحماية مع الإمبراطورية البريطانية.

كانت الحياة في المجتمع الكويتي قد انتظمت لما أقرّته القبائل صاحبة السلطة من تقسيم للمجتمع، فظلّت القبائل الثلاثة المسيطرة على السلطة والمال في الدولة تجني ثروتها من التجارة والصيد، حتى تغيّر كل شيء لحظة اكتشاف النفط. أوائل القرن العشرين، وبالتحديد عام 1913، بدأ النفط يأخذ مكانته أثناء الحرب العالمية الأولى ثم الثانية، فاضحى معروفاً أن من يملك النفط يملك النصر (بصف السياسي الفرنسي هنري بيرانجيه، في كتابه «ملك العالم الجديد»)، تعقيباً على انتصار الحلفاء على النازية في الحرب العالمية الثانية، أنه «ما كان الانتصار الذي نلناه ليتم لولا دم آخر هو دم الأرض، الذي نسمّيه النفط»). فما إن هدأت طبول الحرب حتى أخذ النفط مكاناً في تشكيل العالم الجديد، وبعد معرفة أهمّية السيطرة على منابع النفط أثناء الحرب، اكتشفت أهميته الاقتصادية بعد دخول مشتقاته في مجالات الصناعة المختلفة.

اكتشف النفط في الأراضي الكويتية عام 1938، ثم تسارعت عمليات التنقيب بعد ذلك، فدخلت الكويت في صراع مع بريطانيا من أجل التفاوض على حصص أكبر من النفط لكنها لم تتلق ما طمحت إليه. ظل الشعب الكويتي يرى ثروات بلاده تنهب أمام ناظريه لأكثر من عشرين عاماً، حتى عام 1961 إن أن الغيت الحماية واستقلت الكويت. ظهر بعد الاستقلال وبداية تأسيس الدولة لمحات من الدولة المدنية الحديثة ممزوجة بالنظام القبائلي القديم. ففي عام الاستقلال، فتحت الدولة باب طلب الجنسية الكويتية، الأمر الذي ينافي دور الدولة في حصر سكانها، خصوصاً في حالة مثل دول الخليج كان عدد كبير من قاطنيها يعيشون في الوديان وغير مرتبطين بالدولة، الأمر الذي نتج منه بعد ذلك مئات الآلاف من «البدون».

لم يستفد المجتمع الكويتي من النفط حتى منتصف السبعينيات، فبعد أزمة النفط العالمية التي حدثت جراء تضامن الدول العربية مع مصر وسوريا في حربهما ضد الكيان الصهيوني عام 1973، ارتفعت أسعار النفط العالمية بشكل عظيم، وبعد عودة الصادرات الكويتية للعالم عام 1975 قامت الدولة بوضع مخططات لتوزيع ثروات النفط، فتم تصميمها لضمان وصولها إلى جميع المواطنين الكويتيين، بالإضافة إلى تمويل مشاريع التحديث داخل البلاد.

كان لتدفق النفط أثر عظيم على التركيبة الأنثربولوجية للبدوي الذي كان يعيش في الحواضر أو بقي في الصحراء، فظل متمسّكاً بعاداته وتقاليده، فكان يفضّل اللقب القبلي على اللقب العائلي. كما إنه يعتبر المهنة/الحرفة تحط من المنزلة الاجتماعية والشرف القبلي، فظل يحتقر المهن الحرفية والزراعة. فهم كانوا يعتمدون على تبادل البضائع قديماً، ثم مع تدفّق ثروات النفط لم يواكب البدو العصر فظهرت فجوة بينهم وبين التطور الصناعي الزراعي العالمي. بعد النفط، ظل البدوي يعيش في خيمته ويمتلك جمله إلا أنه يمتلك أيضاً سيارة فارهة وتلفازاً وأدوات منزلية حديثة، ويستخدم بضائع أجنبية الصنع.

كان لتدفق النفط أثر عظيم على التركيبة الأنثربولوجية للبدوي الذي كان يعيش في الحواضر أو بقي في الصحراء، فظل متمسّكاً بعاداته وتقاليده

بالنسبة للعبيد، بقيت الممارسات المحدودة للاتجار بالعبيد في الكويت بعد اكتشاف النفط، حتى أصدر شيخ الكويت مرسوماً في 1924 بتجريم الاتجار بالعبيد بشكل رسمي. قدّرت الأعداد الإجمالية للعبيد في أواخر القرن العشرين بـ 5 آلاف، حصل منهم الفان على حرّيتهم، بينما ظل 3 آلاف مستعبدين. تقلّصت أعداد العبيد في الكويت بشكل كبير نتيجة للقوانين والمعاهدات التي التزمت بها دولة الكويت. فبعد حصول العبيد على حرّيتهم كانوا يعملون بشكل حرّ بعد ذلك في الكويت ويحتفظون بالمال لأنفسهم. لم يرحّب المجتمع الكويتي في البداية بتحرير عبيدهم بشكل مباشر، لكن الظاهرة اختفت بشكل تدريجي من الأراضي الكويتية ابتداء من عام 1940، ومع تدفق عائدات النفط عام 1946 مع إرسال أول شحنة نفطية، تم دمج العبيد المحرّرين في المجتمع الكويتي.

القفزة الاقتصادية الهائلة في الكويت، من اقتصاد صيد وتجارة إلى اقتصاد يقوم على الثروة البترولية، أدّت إلى تغيير في تركيبة المجتمع. تم خلق طبقة عمّال لم تكن تعرف أراضي الكويت من قبل، لعدم اعتماد المجتمع على الصناعة والاكتفاء بعمّال الميناء والصيد المستعبدين. تم الاعتماد على العمالة الرخيصة من الخارج بشكل ضخم للعمل في المشاريع النهضوية في الكويت، بداية من التعليم وشبكات الكهرباء والمياه وإنشاء الطرق والمواصلات وتشكيل مؤسسات للدولة، حتى أصبح عدد العمّال المستقدمين من الخارج ضعف عدد سكان الكويت.

تم خلق طبقة عاملة في المجتمع بموازاة خلق طبقة برجوازية محدودة في القبائل التي كانت تمتلك السلطة والنفوذ من قبل اكتشاف النفط. وفي عام 1959 تم وضع قانون ينظّم الجنسية الكويتية. بموجب المادة 6 من قانون الجنسية، تعتبر الدولة كل من يأتي بما يثبت أن أجداده كانوا في الكويت أثناء عام 1920 أو قبله مواطناً من الدرجة الأولى. ثم عدّل القانون رقم 70 في عام 1966 بالتمييز بين المواطنين من أصل كويتي، وبين المواطنين من الدرجة الأولى، المجنسين، وبين المواطنين من الدرجة الثانية، الأجنبي الذي حصل على الجنسية. فلا يحق لمواطن الدرجة الثانية أن يترشّح للانتخاب أو يعطي صوته في أي استحقاق خلال عشرين عاماً من تاريخ حصوله على الجنسية. كما أن القانون نصّ على أن تفقد المرأة الكويتية جنسيّتها حين تتزوّج من أجنبي. كل ما أتى بعد ذلك من تمييز بين ثري وعامل ومواطن درجة أولى وثانية وبين الرجال والنساء... كان ينمّي العنصرية في الكويت.

الأمر ظهر جليّاً أيضاً في تعامل الدولة مع «غير المعترف بهم»، إذ ظهرت بعد الثراء الفاحش الحاجة إلى جنود لحفظ الأمن داخلياً و خارجياً، في ظل استحالة تجنيد وتجنيس غرباء بعد رغبة القبائل الثرية في تشغيل أبنائها. بدأت الدولة في النظر إلى مئات الآلاف من «البدون». بحسب الإحصائيات، قبل إقدام العراق على غزو الكويت عام 1990، كان معظم «البدون» يخدمون في سلكي الجيش والشرطة، حيث بلغ تعدادهم وفقاً للتقديرات الرسمية نحو 350 ألف نسمة.

يشير أنور عبدالله، في كتابه «البترول والأخلاق»، إلى أن الفيضان البترولي قد ألحق بتلك الجذور تشوّهات قاتلة، في علاقاتها مع بعضها وعلاقاتها مع أسرها والغرباء عنها، فانقطعت حياتها الجديدة عن جذورها وعاداتها وتقاليدها بشكل خاطف. فمن ذلك التغيّر نفسيّة الإنسان ونمط سلوكه الاجتماعي، ما أدّى إلى انهيار منظومة العلاقات الاجتماعية، من دون أن يتجاوزها المجتمع إلى بديل آخر ينبغي أن يكون أفضل من سابقه. اضمحلال العادات التي يتميّز بها مجتمع الصحراء، ترك المجال لأخرى هشّة هجينة ومشوهة، تزيد في تغريب إنسان هذه المنطقة وتعمّق مأساته.

مراجع:

- «البترول والأخلاق»، أنور عبد الله
- «تاريخ الشعوب العربية»، ألبرت حوراني
- «من هنا بدأت الكويت»، عبد الله بن خالد
- «التمايز الاجتماعي والعرقي في الكويت»، وليد المنيس
- «عرب الصحراء»، هارولد ديكسون
- «ملك العالم الجديد»، هنري بيرانجيه

* من أسرة «الأخبار»

اليسار المغربي في الألفية الثالثة: سيرة الخذلان

أشرف الحساني *

منذ التجربة السياسيّة لما سُميّ بـ«التناوب التوافقي» عام 1998، انتهى تاريخ اليسار في المغرب وتلاشت ملامحه وذاكرته في نفوس كلّ من آمنوا به سياسة وفكراً وطريقاً، حيث أصبح أكثر التيارات تلوّناً وغطرسة ينسج تواطؤات واضحةٍ مع السُلطة القائمة. فقد ولّى الزمن الذي كان فيه اليسار يحدث دوماً رجّة عميقة في النظام السياسي، ما أدّى منذ منتصف السبعينيات إلى تدخّل النظام في كبح جماح تأثير اليسار على المنظومة الاجتماعية وبناء سياسيّ جديدٍ قادر على إخراج المجتمع من الانحطاط السياسي الذي كان يعيش فيه، والمستند أساساً على نوعٍ من الفولكلور السياسي الوطني الفارغ والمدجّج بقيم التقليد وقمع الحرّيات الفرديّة التي بدأت تطفح في ثنايا النسيج الاجتماعي المغربي في ذلك الإبّان. فكان اليسار غزير الإنتاج السياسيّ في ما يتعلّق بالقرارات والتقارير والندوات والاحتجاجات، ما جعل الكثير من الأوساط الشعبيّة المغربيّة ينضوون تحت لواء هذا التوجّه السياسيّ والأيديولوجي القريب من الشعب.

ولم تكُن للشبيبة اليسارية الواعدة في مغرب منتصف ستينيات وأوائل سبعينيات القرن المنصرم داخل المُنظّمة النقابيّة لـ«الاتحاد الوطني لطلبة المغرب» (أوطم) داخل الجامعة أيّ صلةٍ بالمفهوم الديكارتي للشك. بحيث كان ثمّة نوع من التعاقد الاجتماعي بين الكتلة الشعبيّة واليسار. وهذا التلاحم حقّق أهدافاً ناجعة لم تكُن تدخل في مدار تفكير السُلطة وتنانينها، بخاصّة على مُستوى الإضرابات والتضحيات الجسيمة التي قدّمها بعض المناضلين في سبيل التحرّر وإعادة إنتاج واقعٍ سياسيّ مغربي أصيل يحتكم إلى أخلاقيّات وأدبيّات اليسار فكراً و«مُعتّقداً» رغم ارتفاع منسوب القمع والعنف داخل الأوساط السياسيّة وتفاقم هذا العُنف بشكل واضح مع منتصف السبعينيّات، حيث سيدخل المغرب في ما سُميّ لاحقاً بـ«سنوات الرصاص» أو «سنوات الجمر» كتعبير صارخ عن يقظة السُلطة تجاه المدّ اليساري الذي أخذ ينثر رماده وبهجته في صفوف الشبيبة اليسارية الجديدة وانفتاح الفكر السياسي المغربي على ترجمة مؤلّفات ومقالات وحوارات لكبار القادة السياسيين والزعماء، اليساريين والمُنظّرين في الفكر الماركسيّ ودخول المجلّات المشرقية وتعاضدها سياسياً مع تجربة اليسار الجديد، كما نظّر له المفكّر الفرنسي لوي التوسير (1918-1990)، وبقية الكتابات الفكريّة - السياسيّة العربيّة لكل من حسين مروة والطيّب تيزيني وكريم مروة ومهدي عامل. وهي كتابات بقدر ما غذّت الوعي السياسي المغربي كشفت عن بعض مآزق وتصدّعات هذا اليسار خلال الثمانينيات عبر طرح مفاهيم تتّصل بالنقد الذاتي والشك والمسافة النقديّة ونقد الموروث السياسي والعمل التنظيمي النقابي.

هكذا بدأت فكرة اليسار تتوهّج في عيون الناس وقلوبهم وبدأوا يُؤمنون حقاً أنّه رغم التصدّع الاجتماعي وأهوال الفقر والتخلّف، فإنّ المغرب قادرٌ على تحقيق ثورة سياسيّة تُخرج المغاربة من قلقهم اليومي صوب مناخاتٍ جديدةٍ من الانعتاق السياسي القادر على احترام حرّية الأفراد والتعبير ودحض التباين الطبقي والإكلشيه المخزني وعاداته وتقاليده في التعامل مع الجماهير الشعبيّة.

والحقيقة أنّه في الوقت الذي بدأ فيه اليسار يحدث رجّات هائلة وشرخاً في النظام السياسي ودحض سُلطته وتصوّراته وأفكاره، بدأت الدولة تتعمّد الاصطدام العنيف في قهر رغبة الناس في التحرّر. غير أنّ هذا القمع بقدر ما بدأ يتكرّر بشكلٍ يوميّ تزداد مع رغبة الجماهير الشعبيّة في الاحتجاج النزعةُ الثورية وخروج الأحزاب اليسارية إلى الشارع والطلبة للتجمهر أمام البرلمان والمؤسّسات الرسميّة، وغالباً ما كانت هذه الاحتجاجات تُقمع ويتم اعتقالات آلاف الناس والزج بهم في السجون وتمريغ كرامتهم في المحاكم ومخافر الشرطة. لكنّ في هذا الأفق السياسي القائم على التشطي والمعارضة، بين تأصيل فكرة اليسار داخل النسيج السياسي المغربي والرفض القاطع للدولة لإحداث مثل هذا النوع من المُعارضة التي تتدخّل في أمور وقضايا تهم بالدرجة الأولى الدولة.

فطنت هذه الأخيرة إلى الدور الذي يُمكن أنْ يلعبه «الرأسمال الدّيني» والزجّ به في سوق المُضاربات السياسيّة بين اليسار والدولة. هكذا تمّ تسييس الدّين وإدخال بعض الحركات الإسلامية إلى عمق الجامعة المغربيّة لتكسير شوكة اليسار والقضاء عليه من الداخل التنظيمي الذي كان يرعى تكتلاته ونقاباته الشباب داخل الجامعة. وفي كثير من المرّات كانت تنشأ صدامات دمويّة بين الشبيبة اليسارية وأتباع الحركات الأخرى داخل حلقات الجامعة (كانت تُناقش فيها أدبيات الفكر الماركسي) قبل أنْ تتدخّل الشرطة بمُختلف أسلاكها لحل هذا النزاع. غير أنّ هذا التشابك الأيديولوجي، لم يكُن يُضمر في طيّاته إلاّ تصوّراً واضحاً حول مآزق السُلطة ونظرتها العنيفة إلى تجربة اليسار.

وستكون هذه المرحلة في علاقة الدّيني بالسياسيّ مُؤثّرة في الواقع السياسي المغربي الحالي، وستكون الأحزاب اليمينية التقليدية هي المُستفيد الأكبر من هذا التسييس للدّين وشرعنته وجعله خطاباً سياسياً شعبياً يتشدّق به زعماء أحزاب سياسيين (عبد الإله بنكيران نموذجاً) يمزجون في خطاباتهم بين السياسة والدّين، في وقتٍ أنّ المطلوب منهم هو تقديم أجوبة شافية وحلول سياسية واقعيّة وعينيّة تستجيب لمُتطلّبات الناس البُسطاء والعاملين في المعامل والفلّاحين والطلبة والمُعطّلين، بدل تقديم مواعظ دينية من المُمكن أنّ تُقدّم في المساجد وليس في قبّة البرلمان أو من سدّة الإعلام الرسمي.

لكنّ مع مجيء تجربة «التناوب التوافقي»، ستدخُل فيه المُعارضة (اليسار) إلى الحكومة كنوع من تحقيق الانتقال الديموقراطي وإنهاء، مسلسل الصراع بين السُلطة والدولة برئاسة الكبير عبد الرحمن اليوسفي (1924-2020). غير أنّ هذا التناوب لم يُحقّق ما كانت تصبوا إليه الشبيبة اليسارية ولم يؤيّد الكثير منهم مفهوم «التناوب» سياسياً، على أساس أنّ هذا الدخول في سراديب السُلطة سيُنهي تاريخ اليسار، بوصفه فكراً مُستقلاً عن الأنظمة الرسميّة. ولّما بدأت الأقلام الصحافيّة تنهال على التجربة السياسيّة الواعدة خرج المُفكّر والزعيم الصهيوني الكبير الآخر حاييم وايزمان، الذي صار أوّل رئيس لإسرائيل، كان من الملحدين، كما يقول لنا في. سي. توماس في كتابه The God Dilemma: To Believe Or Not» To Believe». وينقل توماس عن رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج إشارته له بـ«الملحد» في مذكراته.

ديفيد بن غوريون هو بلا شك أعظم شخصية في تاريخ إسرائيل، وهو الذي تلا بيان إعلان استقلالها وصار أوّل رئيس حكومة لها. وهو أيضاً من المصنّفين كملحد. وفي عام 2018، نشرت جريدة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية مقالاً بعنوان «Did David Ben-Gurion believe in God?» Not so simple ذكرت فيه أن بن غوريون قال إنه «مع احترامه للمؤمنين» إلا أنه يعتبر أن «قصة خلق الإنسان» لا يمكن قبولها من ناحية تاريخية لأنه «لم يكن عليها أي شهود». ويُروى أن بن غوريون عندما رأى مجموعة من الجنود وهم يصلّون في «يوم الغفران»، كتب في مذكراته «كم أغبطهم! الصلاة تريح النفس، ولكنّها ليست حقيقة. إنها خداعٌ للنفس». وكان لبن غوريون مفهومه الخاص للإنسان اليهودي، وقد وضّحه مرة في كلامه أمام الكنيست حين قال: «العربي يختلف عنّا. العربي ممكن أن يؤمن بالإسلام أو أن يعتنق المسيحية ويبقى عربياً. أمّا اليهودي فلا يمكن أن يعتنق أي دين آخر. ممكن أن يكون اليهودي ملحداً ولكن لا يمكن أن يعتنق ديناً آخر».

وكذلك كانت غولدا مائير، «المرأة الحديدية» التي لها بصمات في كل مراحل تكوين إسرائيل، ملحدة معروفة. وعندما واجهها صحافيّ مرّة بسؤال مباشر إذا كانت تؤمن بوجود الله أم لا؟ أجابته بكل ذكاء «أنا أؤمن بالشعب اليهودي، والشعب اليهودي يؤمنون بالله».

وموشيه ديان أيضاً، قائدهم العسكري الأسطوري، بعدّ في صفوف الملحدين الصهاينة. ويروى عنه انزعاجه الشديد من رؤية عدد كبير من الحاخامات اليهود وهم يتدفّقون إلى «جبل الهيكل» بعد احتلال القدس الشرقية عام 1967، فقال: «ما هذا؟! هل سنصبح فاتيكان؟!».

وحتى إسحاق رابين كان ملحداً. الوحيد من رؤساء الحكومات الإسرائيليين (عدا عن الحالي نفتالي بينيت) الذي كان يذهب، من حين لآخر، للصلاة في الكنيس، هو مناحيم بيغن.

* كاتب من الأردن

كان لبن غوريون مفهومه الخاص للإنسان اليهودي وقد وضّحه مرّة في كلامه أمام الكنيست

عن «الملحدين الصهاينة» الذين أسّسوا «دولة إسرائيل التوراتية»!

حسام عبد الكريم *

إسرائيل ليست دولة عادية. كل شيء فيها مشبع برموز دينية. خرافات وأساطير يهودية تلفّها من رأسها إلى قدميها. ابتداء من أسمها الذي هو اسم نبيّ في التوراة، وانتهاء بقوانينها التي تجعلها «دولة الشعب اليهودي» في «أرض الميعاد»، مروراً بغلمها (الذي هو ثوب صلاة لليهود) ونشيدها الوطني (هاتيكفاه) الذي يتكلّم عن الروح اليهودية في القلب اليهودي. في كل ما يتعلّق بـ«دولة إسرائيل» رائحة الدين تزكم الأنوف. ومع ذلك، فإن الصهاينة الأوائل الذين كانوا وراء مشروع الدولة اليهودية، وإليهم يرجع الفضل في نشوئها، كانوا في أغلبيتهم غير متديّنين على الإطلاق، أو ملحدين صرحاء.

نبدأ بثيودور هيرتزل، أبو الفكرة الصهيونية ورائدها في القرن التاسع عشر. فرغم كتبه وكلامه عن «الأمّة اليهودية» و«الشعب اليهودي» و«التاريخ اليهودي» و«الشخصية اليهودية»، إلخ... فإنه على المستوى الشخصي كان بعيداً تماماً من الدين. وفي كتابه «From Herzl to Rabin: The Changing Image of Zionism» يلقي أمنون روبنشتاين الضوء على الناحية الدينية في حياة هرتزل، ويقول إن كل ما يربطه باليهودية كديانة كان ذكريات قديمة من طفولته لزيارة كنيس في بودابست بصحبة والديه. والمصادر الأخرى المتعلّقة به تذكره كملحد أحياناً وكعلماني أحياناً أخرى. كما أن صديقه المقرّب ورفيق دربه في المؤتمر الصهيوني الأوّل، ماكس نورداو، كان معروفاً في الأوساط الأوروبية كمفكر ملحد.

والزعيم الصهيوني الكبير الآخر حاييم وايزمان، الذي صار أوّل رئيس لإسرائيل، كان من الملحدين، كما يقول لنا في. سي. توماس في كتابه The God Dilemma: To Believe Or Not» To Believe». وينقل توماس عن رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج إشارته له بـ«الملحد» في مذكراته.

ديفيد بن غوريون هو بلا شك أعظم شخصية في تاريخ إسرائيل، وهو الذي تلا بيان إعلان استقلالها وصار أوّل رئيس حكومة لها. وهو أيضاً من المصنّفين كملحد. وفي عام 2018، نشرت جريدة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية مقالاً بعنوان «Did David Ben-Gurion believe in God?» Not so simple ذكرت فيه أن بن غوريون قال إنه «مع احترامه للمؤمنين» إلا أنه يعتبر أن «قصة خلق

كان لبن غوريون مفهومه الخاص للإنسان اليهودي وقد وضّحه مرّة في كلامه أمام الكنيست

ملف يسعى تحالف إقليمي ترعاه واشنطن وتقوده أبو ظبي للإمساك بالقرار العراقي، عبر أطراف داخلية بدأت تعمل على إنشاء أذرع أمنية، وتستخدم أيضاً مشاريع اقتصادية، في الوقت الذي ترفع فيه شعار نزع سلاح المقاومة وإعادة هيكلة «الحشد الشعبي»، بهدف إضعاف حلفاء طهران في العراق. ويرتكز هذا المسعى، بشكل رئيس، إلى قوى من «المكوّن السُّنّي» يتزعّمها رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، وأخرى «كردية» يتصدّرها «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، مستغلّاً، في ذلك، فجوة في «الصفّ الشيعي» ناجمة عن موقف «التيار الصدري»، الذي سيتوقّف على قراره النهائي مآل الأحداث، بعدما حاول أكثر من مرّة المُضيّ في «طريقه»، ثمّ تراجع تحت الضغط، خوفاً من أن تفلت الأمور، وتؤثر سلباً على مشروعه الخاص للحُكم

هجْمة إماراتية - سعودية - تركية على العراق و
«غالبيّة» التفجير

حسين إبراهيم

صار رئيس مجلس النواب العراقي، محمد الحلبوسي، يمثّل نقطة تقاطع في العراق، تلتقي عندها قوى إقليمية منها الإمارات وتركيا والسعودية، وأخرى محلّية هي التي أوصلته إلى المنصب لولاية ثانية، ويتقدّمها «التيار الصدري» والقوى «الكردية» و«السُّنّية». وبموازاة هذه المَنزلة السياسية، أصبح الرجل، أيضاً، عنواناً رئيساً للتوتّر الأمني، في الوقت الذي تُراد فيه إعادة صياغة الأدوار الأمنية في البلاد، الأمر الذي يتصدّره مقتدى الصدر كذلك، من خلال المطالبة بنزع سلاح فصائل المقاومة، وإعادة هيكلة «الحشد الشعبي»، بهدف الحدّ من دوره الأمني - السياسي الذي لا يناسب الصدر كثيراً. فالحلبوسي وحزبه كانا في الأسابيع القليلة الماضية هدفاً لعدّة هجمات بالصواريخ، استهدفت منزله في محلّة الكرمة في محافظة الأنبار ومقرّ حزبه في الأعظمية في بغداد. كما أنه متّهم، على رغم نفيه، بالوقوف وراء تشكيل ميليشيا «أشباح الصحراء» لتكون ذراعاً عسكرية للقوى الإقليمية، متى أرادت الأخيرة توجيه رسائل أمنية إلى العناوين المطلوبة، ولا سيما إيران، لكن تحت عنوان حماية مقرّات الأحزاب والكتل «السُّنّية» من الهجمات التي تتعرّض لها، وخاصة في بغداد.

حتى إذا قامت حكومة أغلبية تضمّ فصائل المقاومة ومُمثّلي «الحشد» السياسيين، يظلّ المشروع هو ذاته؛ إذ يريد الصدر هؤلاء في الحكومة شهوداً على «سلْخ جلودهم»، لا شركاء في القرار، خاصة أن إشراكهم يفترض نسف «الإطار التنسيقي» الذي يضمّهم إلى «ائتلاف دولة القانون»، ويجعلهم كتلة وازنة ومؤثّرة في البرلمان، ولو كانوا خارج الحكومة. مثل هذا المشروع لا يحبطه إلا كونه مخطّطاً تفجيرياً لا يستطيع تحمُّل نتائجه بعض أركانه. ولذلك، فإن انطلاقته تتعثّر إطلاقاً، إلّا أنهم ما انفكّوا يكرّرون المحاولة. لكنّ أيّ تلاعُب بالصيغة الأمنية التي حمت العراق وأمّنت استقراره منذ هزيمة تنظيم «داعش»، من شأنه أن يؤدّي إلى اضطرابات أمنية لن يكون من الممكن السيطرة عليها. ومردّ هذا أن القوى الأمنية ليست قادرة على حماية البلد من تهديدات العصابات، كونها مبنيّة من قِبَل قوات الاحتلال على أساس ألّا تكون فاعلة، لتظلّ الحاجة إلى الأميركيين القائمة، ولها ولاءات مختلفة لا تسمح لها بامتلاك عقيدة قتالية تُمكّنها من التصدّي بفاعلية لهكذا تهديدات، ومن ضمنها تهديد «داعش»، أو الخطر الذي تُمثّله قوات «البيشمركة» على وحدة العراق في حالة بروز الطموحات الانفصالية مجدّداً، مع التذكير، هنا، بأنه عندما جرى الاستفتاء على استقلال «إقليم كردستان» في 25 أيلول 2017، لم يكن الجيش والأمن العراقيان هما اللذَين أسقطاه، وإنّما قوى المقاومة.

وإذا كانت التطوّرات الأمنية التي شهدها العراق منذ الانتخابات في تشرين الأول الماضي، والمُرشّحة للتصاعُد في المرحلة المقبلة في حال عدم التوصّل إلى تسوية، نتيجة مباشرة لِما يجري في السياسة من صراع مرير، فإن هذا الصراع نفسه يعكس تقاطُع مصالح إماراتياً - سعودياً - تركياً في العراق، يقود العملَ على ترجمتهَ وليُّ عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، سواءٌ بالتنسيق مع الرياض وأنقرة، أو باللقاءات مع قادة القوى السياسية العراقية ولا سيما «الكردية» و«السُّنّية» منها. ويكفي، للتدليل على ذلك، أن ابن زايد استقبل رئيس «إقليم كردستان»، نيجرفان بارزاني، ثلاث مرّات في أقلّ من ستّة أشهر، وأجرى بارزاني، كما رئيس حكومة الإقليم، مسرور بارزاني، كما التقى الحلبوسي مرّتَين في ثلاثة أشهر، وأمر بالإفراج عن أموال خميس الخنجر الذي انضمّ إلى الحلبوسي على رغم العقوبات الأميركية، فضلاً عن أنه أجرى اتصالاً هاتفياً بالصدر في نهاية الشهر الماضي. ويبدو أن الرغبة الأميركية في تولّي الإماراتيين القيادة، تنطلق من فكرة استبعاد وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، الذي فشل فشلاً ذريعاً في إدارة كلّ الملفّات التي تولّاها، ولا سيما العدوان على اليمن، وصار عبئاً على الأميركيين بل ومتمرّداً عليهم أحياناً، كما يُظهر تعاطيه مع قضية أسعار النفط، وخطوات تقاربه مع الروس والصينيين.

لكنّ هذه القيادة لا تمنع أن تكون الرياض جزءاً من المشروع الذي له جانب اقتصادي، يرعب ابن سلمان في إدارته. وهذا ما يفسّر اهتمام الأخير البالغ بالربط الكهربائي الخليجي مع العراق، والذي يدخل كرديف للربط الكهربائي مع إيران وتركيا، إذ وجّه وليّ العهد، وزير الطاقة لديه، وهو أخوه عبد العزيز بن سلمان، بأن «يكون وزيراً في الحكومة العراقية، يتولّى تقييم أدائه مجلس الوزراء العراقي»، وذلك إثر توقيع اتفاق لنقل 500 ميغاواط من الكهرباء من السعودية إلى العراق. ومردّ هذا التوجُّه هو أن الدور الأمني الذي لعبته السعودية في العراق قبل سنوات، من خلال خلايا الإرهاب التي أدارها بندر بن سلطان، وأنتجت آلاف الانتحاريين السعوديين الذين اخترقوا المدن العراقية وقتلوا الآلاف من أبنائها، ليس ملائماً للأمير الشاب الذي يسعى إلى التخفيف من غلواء الوهابية و«تغريب» المجتمع السعودي، ضمن طموحه إلى السيطرة على الحُكم.

على أيّ حال، وعلى رغم أن أصحاب هذا المشروع باتوا يتّخذون صفة المبادرة، ويعتقدون أنهم ضَمِنوا حكومة عراقية أقرب إليهم من الحكومات السابقة، بما فيها حكومة مصطفى الكاظمي الحالية، إلّا أن الكلمة الفصل في مآل التطوّرات المقبلة، تبْقى للصدر، باعتباره صاحب أكبر كتلة برلمانية لحزب واحد، ما يعطيه الكلمة الأولى في اختيار رئيس الحكومة المقبلة، وحتى الآن، أظهر الرجل مَيْلاً لمسايرة التحالف الإقليمي - الدولي المُشار إليه، وإن كان تعهَّد بأن لا يكون العراق معادياً لإيران. لكن ما يهمّ ليس التعهّد الذي يمكن أن لا يكون الصدر قادراً على الالتزام به، خاصة إذا استغلّ التحالف المذكور، الفجوة التي صار «التيار الصدري» يمثّلها في الداخل العراقي، وفي الصفّ الشيعي» تحديداً، وحده الضغط يمكن أن يقنعه بأن في الذهاب في هكذا خيار، مخاطرَ كبيرة على استقرار العراق، وبالتالي على مشروعه للحُكم، وهو الضغط عينه الذي أدّى به حتى الآن إلى العودة خطوة إلى الوراء، مقابل كلّ خطوة خطاها إلى الأمام.

إحدى تلاعب بالصيغة الأمنية التي حمت العراق وأخّرت استقراره من شأنه أن يؤدي إلى اضطرابات (الأناضول)

حتى إذا قامت حكومة أغلبية تضمّ فصائل المقاومة ومُمثّلي «الحشد» السياسيين، يظلّ المشروع هو ذاته

الرياض - بغداد: الربط الكهربائيّ مطيّة للنفوذ السياسي

أبدت السعودية اهتماماً بالغاً بالربْط الكهربائي مع العراق، على رغم أن ما ستزوّد جارَها به، وفق اتّفاق وُقّع قبل أيّام بين الجانبَين، لا يزيد عن 500 ميغاواط، فيما يستهلك البلد 30 ألف ميغاواط لا يُنتَج محلياً إلّا نصفها، وذلك بإرادة أميركية كانت قد منعت الشركات الألمانية، ولا سيما «سيمنز»، من الاستثمار في الكهرباء العراقية، ما أدّى إلى تفاقم أزمة النقص في الإمدادات، والتي تُعتبر من أعمق مشاكل العراق. وتحرص المملكة على النفاذ إلى الساحة العراقية من البوّابة الكهربائية، بعد سنوات من العلاقات الملتبسة، التي لم تبدأ في التحسّن إلّا قبْل سنوات قليلة

بغداد ـ سّرى جيّاد

على رغم أن العراق يستجرّ الكهرباء من معظم الدول المحيطة به، لسدّ العجز الكبير البالغ 15 ألف ميغاواط، من أصل 30 ألفاً تلزمه لتلبية احتياجاته، إلّا أن توقيع اتفاق الربط مع السعودية لاستجرار 500 ميغاواط، بدا ذا دلالات كبيرة بالنسبة إلى المملكة، التي تُعوّل على مثل هذه المشاريع للحصول على موطئ قدم على الساحة العراقية، خاصة أن الرياض وجدت في نتائج الانتخابات التي أدّت إلى فوز قوى غير معادية لها، فرصة لتحقيق هذا الأمر. وكانت العلاقة بين البلدَين شهدت توتّراً كبيراً، خاصة في فترة صعود تنظيم «داعش»، حين كان الانتحاريون السعوديون يتدفّقون بالآلاف على العراق، في ما يُشتبه في أن السلطات السعودية وقفت وراءه، خاصة أنها حاولت التدخّل في محاكمات مَن يتمّ ضبطه من هؤلاء، لكنّ العلاقات بدأت بالتحسّن تدريجياً مع عزل بندر بن سلطان الذي عُهد إليه الملفّ السوري والعراقي في فترة الاضطرابات. ومذّاك، صارت السعودية تجتهد في محاولة دخول الساحة العراقية من بوّابة التأثير السياسي، لتحييد ما تراه تهديداً لها يمكن أن يأتي من البلد الجار.

قد لا تُحدث الـ500 ميغاواط فارقاً كبيراً، خاصة أنها تحتاج إلى مدّ خطوط تصل إلى 80 كيلومتراً داخل الحدود العراقية والكويتية. ومع ذلك، وجّه ولي العهد السعودي، وزير الطاقة لديه، وهو أخوه عبد العزيز بن سلمان، بأن «يكون وزيراً في الحكومة العراقية»، وفق تغريدة للأخير على «تويتر»، قائلاً له إن «تقييم أدائه سوف يعود إلى مجلس الوزراء العراقي». وفي هذا الإطار، بَلغت العضو السابق في لجنة النفط والطاقة النيابية، أمجد العقابي، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «مشروع الربط موجود منذ أكثر من سنة تقريباً وتأخّر بسبب كورونا، كما تمّ إهماله من قِبَل وزارة الكهرباء العراقية لأنه يحتاج إلى أموال كثيرة لنضب أبراج على مسافة ما يقارب 80 كيلومتراً داخل الحدود الكويتية والعراقية. وفقط في الأونة الأخيرة، مع تراجع إمدادات الكهرباء، جدّدت الحكومة العراقية التفاهم مع المملكة لغرض دفع الكهرباء في هذا الخطّ».

ويعتقد العقابي أن «تعدُّد مصادر استجرار الطاقة الكهربائية جيّد جداً من الناحية الفنية، إذ سينضمّ الربط السعودي إلى الربط مع إيران التي ترتبط بالعراق بخمسة خطوط، إضافة إلى خطّ من تركيا سيَعقبه خطّ ثان، وفي المستقبل يُعتقد أنه سيكون هناك خطّ يربط بين العراق وسلطنة عُمان»، مضيفاً أن «هذا التعدّد يساعد على استقرار المنظومة، فمتى ما احتاج العراق إلى الكهرباء في هذه الخطوط، يُطلب من الدول المصدّرة إمداده بالطاقة».

في المقابل، لا يجد المحلّل العراقي، عباس العرداوي، فائدة كبيرة من الخطّ السعودي، موضحاً، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الحدود العراقية - السعودية هي أماكن صحراوية، وليس من المعقول بناء محطّات كهربائية فيها ما لم تكن مؤمّنة بشكل كامل، والحاجة إلى التأمين تَرفع كلفة هذه الكهرباء»، متابعاً أن «المناطق ذات الكثافة السكانية التي تحتاج إلى الكهرباء، ليست في غرب العراق حيث الحدود السعودية، وإنّما في شرقه ووسطه، وبالتالي سيضطرّ العراق إلى إيجاد وسائط نقل كثيرة لنقل الطاقة السعودية إلى أماكن الحاجة إليها، وهذا فيه خطورة إضاعة كثير من الطاقة، وأيضاً التعرّض للعمليات الإرهابية والتخريب».

ويرى العرداوي أن المسعى السعودي يأتي «ضمن محاولة ربطٍ اقتصادي هدفها ترطيب الأجواء مع العراق، وإلّا فإن الـ500 ميغاواط قد لا تغطّي الاحتياجات المهمّة والأساسية لمحافظة واحدة»، معتبراً أن «الأجدى أن تكون هناك طاقة محلّية، وهو ما لم يُسمح به الجانب الأميركي، عندما رفض تواجد الشركات الألمانية وخاصة شركة سيمنز، ولن يسمح لبعض الشركات الثانوية التي كانت تحاول أن تعيد إنتاج محطّات سابقة مثل المحطة الروسية في جنوب العراق، وإيجاد محطات تعمل بالغاز المصاحب الذي يتمّ هدره في الأجواء العراقية».

تحتاج الكهرباء السعودي إلى مدّ خطوط تصل إلى 80 كيلومترا داخل الحدود العراقية والكويتية (من الويب)

يعتبر محلّلون أن الأجدى أن تكون هناك طاقة محلّية، وهو ما لم يُسمح به الجانب الأميركي

سوريا

وصول «دواعش» فارّين إلى ريف دير الزور
سجن الحسكة: لا استِتبابَ لـ«قسد»

لم تكد ساعات قليلة تمرّ على إعلان «قسد» سيطرتها على سجن الصناعة في مدينة الحسكة، حتى عادت الاشتباكات لتتجدّد بينها وبين تنظيم «داعش»، في ما أنبأنا بأنها لم تستعد كامل مهاجع السجن. والظاهر أن «قسد»، ومِن خلفها «التحالف الدولي»، استعجلا إعلان استتباب الأمور بهدف التغطية على الفضيحة التي حملتْها الأحداث الأخيرة. وفق ما تشرح مصادر «الأخبار»، مؤكّدة أن العشرات، وربّما المئات من عناصر التنظيم، تمكّنوا بالفعل من الفرار

الحسكة ـ أيهم مرعي

عادت أصوات الاشتباكات والقصف إلى محيط سجن الصناعة، والأحياء الجنوبية من مدينة الحسكة، بعد أقلّ من ستّ ساعات على إعلان «قسد» السيطرة على السجن، واستسلام عناصر «داعش» كافة، وهو ما بدا لاحقاً أنه غير دقيق، في ظلّ إعلان «قسد» نفسها عودة المواجهات إلى مهاجع داخل المعتقل. وعاش سكّان المدينة ليلةَ (الأربعاء - الخميس) من الرعب، مع عودة الطيران الحربي والمروحي التابع لـ«التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، إلى التحليق في الأجواء، وتنفيذه عدّة غارات ورشقات بالرشاشات على مواقع داخل «الصناعة» وفي محيطه، في ظلّ توارُد أنباء عن وجود خلايا لا تزال تتحصّن في الأحياء القريبة منه. وعلى رغم محاولة «قسد»، ابتداءً، إظهار تلك التطوّرات على أنها عمليات تمشيط وملاحقة في الريف الجنوبي الغربي للحسكة، إلّا أن ارتفاع حدّة المعارك أجبرها على الاعتراف لاحقاً بغياب سيطرتها الكاملة على السجن. وفي هذا الإطار، أصدر المركز الإعلامي التابع لـ«قسد» بياناً أكد فيه أنه «بعد سيطرة قوّاتنا، وفرض الاستسلام على حوالى 3500 من المرتزقة المعتقلين، وخلال عمليات التمشيط وجمع المعلومات، كشفت قواتنا عن جيوب إرهابية مموّهة ضمن المهاجع الشمالية فيها نحو 60 إلى 90 مرتزقاً»، مضيفاً أنه «تمّ توجيه نداء لهم للاستسلام، وستتعامل قوّاتنا معهم بحزم».

كذلك، كانت «قسد» حدّدت عدد الذين أُلقي القبض عليهم بـ3500، مُعلنةً أن جميع العناصر الفارّين أُعيد اعتقالهم، وهو ما عادت لتُناقضه، من خلال تأكيدها اندلاع اشتباكات معهم في حيّ غويران، واستهداف الهاربين فرقاً إعلامية في محيط «الصناعة». وفي تفسيرها ذلك، تُؤكد مصادر ميدانية، لـ«الأخبار»، أن «قسد استعجلت إعلان السيطرة على السجن، قبل دخول كلّ مهاجعه وأبنيته، وذلك على الأرجح بتوجيه من التحالف»، موضحة أن الأخير «يريد أن يُبرز قدرته على ضبط الأوضاع، ويعطي على الفشل الاستخباراتي والعسكري لقوّاته، خاصة أنه يتواجد في سوريا بمهمّة رئيسة هي محاربة داعش، بحسب زعْمه». وتلفت المصادر إلى أن «المعطيات تؤكّد أن العشرات وربّما المئات من عناصر التنظيم تمكّنوا من الفرار من السجن، وبعضهم وصل إلى ريف دير الزور»، معتبرة أن «إعلان قسد عن حظر تجوال جزئي في دير الزور يؤكد هذه المعطيات». بدوره، أصدر «التحالف» تصريحاً على لسان قائد المهام المشتركة في «عملية العزم الصلب»، اللواء جون بريتان، قال فيه إن «هذه المشكلة ليست داخل الحسكة فقط، إنّما هي مشكلة عالمية تتطلّب تضافرَ جهود العديد من الدول لتطوير حلّ دائم طويل الأمد»، مضيفاً أنه «يجب أن نحقّق بدقة في الظروف التي سمحت بحدوث هذا الهجوم، وهناك الكثير من العمل الذي يتعيّن القيام به». وحمّل كلام المسؤول الأميركي إشارات إلى أن «التحالف» سيفتح تحقيقاً مع الجهات التي كانت مسؤولة عن حماية «الصناعة»، وسط أنباء عن وقوع اعتقالات في صفوف «قسد»، للوقوف على أسباب الخرق الأمني الذي نجح التنظيم في إحداثه، على رغم وجود عشرات المقرّات العسكرية في محيط المعتقل. لكنّ الناطق باسم «الوحدات الكردية»، نوري المحمود، رأى أن «ما حصل يشير إلى تواطؤ بين عناصر التنظيم داخل السجن وخارجه»، مضيفاً أن «أيّ اتهام لعناصر قسد هو تطاول على الأبطال الذين يحرسون السجن، ويَحولون دون هروب عناصر داعش الأخطر في العالم».

تؤكد مصادر ميدانية، لـ«الأخبار»، أن «قسد استعجلت إعلان السيطرة على السجن»

من جهتها، كثّفت الحكومة السورية بياناتها التي تتحدّث عن دور أميركي واسع في أحداث الحسكة الأخيرة، مع دعوة الأمم المتحدة إلى اتّخاذ خطوات قانونية في وجه انتهاك الأميركيين للقانون الدولي. وأصدرت النيابة العامّة العسكرية السورية بياناً قالت فيه إن «الولايات المتحدة الأميركية لم تحصل على موافقة الحكومة السورية في هذا الوجود، كما أن مجلس الأمن الدولي لم يفوّضها بذلك، وهي ليست في حالة الدفاع المشروع عن النفس، وبالتالي فإنها تخرق صراحة ميثاق الأمم المتحدة، حيث يصف قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 3314 لعام 1974، سلوكها تجاه سوريا بالعدوان العسكري». وأضاف البيان أن «الوقائع على الأرض أضحت تفضّح وجود علاقة فعلاً بين الاحتلال وتنظيم داعش الإرهابي، وباتت النيابة العامة العسكرية في سوريا تملك من الأدلة المادية والقرائن المباشرة الدامغة ما يكفيها للإعلان عن أن الولايات المتحدة أصبحت تتولّى سيطرة شبه مباشرة على جانب كبير من تحرّكات هذا التنظيم ونشاطاته الإرهابية على الأراضي السورية، انطلاقاً من قاعدتها غير الشرعية في منطقة التنف على المثلث الحدودي السوري الأردني العراقي». بدوره، شدّد مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة، بسام الصباغ، على أن «ما جرى ويجري في الحسكة يستدعي من مجلس الأمن النظر بشكل عاجل في تداعيات هذه الأحداث الخطيرة الناجمة عن جرائم تنظيم داعش الإرهابي ومسلّحي قسد الانفصالية»، مُطالباً «الأمم المتحدة بالعمل على إنهاء وجود قوات الاحتلال الأميركي في شمال شرق سوريا ومنطقة التنف، وإنهاء رعايتها لميليشيا قسد الانفصالية».

عائلتان سكّان المدينة ليلةَ هَرب مع عودة الطيران الحربي التابع لـ«التحالف الدولي» إلى التحليق في الأجواء (أ ف ب)

الحدث

تشاؤم روسيّ بالردود الأميركية

حبْس أنفاس... في انتظار قرار بوتين

تتّجه الأنظار إلى الموقف الذي ستُعلنه روسيا من الردود الأميركية - «الأطلسية» التي تسلّمتها، أخيراً، على ورقتها للضمانات الأمنية المطلوبة على حدودها. وإذ يبدو، إلى الآن، على ضوء التصريحات الروسية، أن ثمّة تشاؤماً بتلك الردود، التي لا تبعث على الأمل إلّا في ما يتّصل بـ«مسائل ثانوية» على حدّ توصيف سيرغي لافروف، ينفتح الباب على جملة سيناريوات تصعيدية، يحبس العالم كلّه أنفاسه على وقْعها. سيناريواتٌ لا تبدو لها الحلولُ في أن تُقرَّر، بشكل مستقلّ، طبيعة التحالفات التي ستدخلها وكيفية ضمان أمنها، في ردّ غير مباشر على طلب روسيا وقْف توسّع «الناتو» وتعاونه مع دول ما بعد الاتحاد السوفياتي. وفي هذا الإطار، أكد بلينكن أن «أبواب الناتو مفتوحة وستظلّ مفتوحة، لقد كنّا (أي واشنطن) وما زلنا ملتزمين بهذا المبدأ». أمّا المجالات التي ترى واشنطن أنه من الممكن فيها الاتفاق على أساس «المعاملة بالمثل» مع موسكو، فتتعلّق بالحدّ من التسلّح (بما فيه الحدّ من نشْر أنظمة الصواريخ)، وزيادة الشفافية حيال الأنشطة العسكرية وتقليل المخاطر، بحسب الأوراق الأميركية - «الأطلسية».

هذا الردّ لم يكن مفاجئاً بالنسبة إلى روسيا، التي أدركت منذ مدّة أن الغرب تخطّى «الحدود الحُمر» معها، وبالتالي فهي لم تنتظر جواباً يلبّي طموحاتها. ولذا، لم يُبدِ «الكرملين» تفاؤله بالجواب الأميركي الذي تسلّمه الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إذ قال المتحدّث باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، إنه «لا يمكن القول إن الولايات المتحدة وحلف الناتو راغبا اعتبارات روسيا بشأن الضمانات الأمنية، أو أظهرا استعداداً لأخْذ مباعث قلقِ موسكو في الاعتبار»، فيما أشار وزير الخارجية، سيرغي لافروف، إلى أن الرسالة الأميركية «تبعث على الأمل في إطلاق حوار جدّي، لكن بشأن قضايا ذات

> أكد «الكرملين» أن ليس هناك ما يدعو إلى التفاؤل في ردّ واشنطن على مطالب موسكو

أهمية ثانوية فقط»، مضيفاً أنه في ما يخصّ طلب موسكو وقْف تمدّد «الناتو»، والكفّ عن نشْر منظومات هجومية من شأنها أن تشكّل خطراً على أراضي روسيا، فإن الأميركيين لم يبعثوا بـ«أيّ ردّ إيجابي». وفيما لفت إلى أن الخارجية الروسية تدرس حالياً الردّ الأميركي على مبادرتها، والآخر الذي تلقّته من «الأطلسي»، كشف أن بوتين سيحدّد الخطوات المستقبلية الواجب اتّخاذها، بعد تَسلُّمه تصوُّر الوزارة إثر التشاوُر مع الوزارات المختصّة الأخرى. وفي المقابل، قال بلينكن، الذي يُتوقّع أن يلتقي لافروف الأسبوع المقبل في جنيف لاستكمال البحث، إن «القرار بشأن كيفية الردّ مترول لروسيا»، معتبراً أن «هناك نقاطاً إيجابية

سيحدّد بوتين الخطوات المستقبلية الواجب اتّخاذها ردّا على تعنّت الغرب (أ ف ب)

للغاية في هذه الوثيقة ينبغي العمل عليها». وإذ رمى الكرة في ملعب موسكو، فهو أكد أن بلاده وحلفاءها جاهزون لجميع السيناريوات.

على أن الغرب لا يبدو مستعدّاً للذهاب بعيداً في التهديدات التي أطلقها ضدّ روسيا، وتحديداً في ما يتعلّق بالعقوبات على بوتين شخصياً. فبعد أقلّ من 24 ساعة على إعلان البيت الأبيض أن أيّ عقوبات قد تفرضها واشنطن على موسكو في حال غزْو الأخيرة أوكرانيا، ستشمل المصالح الشخصية لبوتين والقيادة الروسية، كشفت مصادر لقناة «سي بي إس» الأميركية، أن البيت الأبيض قرّر عدم فرْض عقوبات شخصية على بوتين في الوقت الحالي، مُرجعةً ذلك إلى «صعوبات فنّية»؛ كون العقوبات ستُعقّد مسار المفاوضات. تُدرك واشنطن، إذاً، أن تسليط عقوبات جديدة على ممثّلي الحكومة الروسية ودائرتها المقرّبة، سيعني الوصول إلى نقطة اللاعودة، كونه يُعادل «بحُكم الأمر الواقع تحويل روسيا إلى دولة مارقة»، بحسب المحلّل السياسي الأميركي، مالك دوداكوف، في تعليقه لصحيفة «غازيتا. رو» الروسية. وعليه، لا يعتقد دوداكوف بإمكانية فرْض هكذا عقوبات، لأن «روسيا ليست كوريا الديموقراطية أو إيران»، وهي «ليست دولة صغيرة لا تؤثّر بشكل خاص على بقيّة العالم، بل تُعدّ اقتصاداً كبيراً، وهي أكبر شريك في الاتحاد الأوروبي في مجال الطاقة، وواحد من أكبر الجيوش في العالم». ويضيف أن «لا أحد في المؤسسة الغربية يريد أن تتحوّل روسيا إلى دولة منبوذة، خاصة أنهم يصعّدون المواجهة مع الصين»، مشدّداً على أن «رمْي روسيا في أحضان الصين ليس المهمّة الجيواستراتيجية الصحيحة».

تحدٍّ آخر تُواجهه واشنطن في كباشها مع روسيا، متّصل بإمدادات الطاقة؛ فهي، على رغم تهديدها بأن «نورد ستريم 2» لن يمضي قُدُماً إذا غزت روسيا أوكرانيا، تقرّ بأنها تُجابه صعوبات في تنويع الإمدادات إلى أوروبا، على رغم إجرائها مشاورات بهذا الخصوص مع حلفائها في أستراليا وقطر. وتتمثّل تلك الصعوبات في استحالة تأمين كمية الغاز التي تزوّد روسيا أوروبا بها، والمُقدَّرة بنحو 200 مليار متر مكعّب سنوياً. ووفقاً لتقديرات خبراء الطاقة، فإن واشنطن غير قادرة على إجبار حلفائها على زيادة كمية الغاز المستخرَجة، كما أن مُنتجي الغاز المسال، ومن ضمنهم واشنطن، يعلمون أن سوق آسيا هو الأكثر ربحيّة لهم، وأن أيّ إخلال بتزويد آسيا بالغاز سيؤثّر على العالم أجمع، فيما أيّ إخلال مماثل في حالة أوروبا سيجعل أسعار هذه المادّة الحيوية تُناهز، بالنسبة إلى القارّة العجوز، الـ10 آلاف دولار لكلّ ألف متر مكعّب، مع ما يعنيه هذا من تداعيات على اقتصادات الدول الأوروبية، والتي لم تتعافَ بعد من تداعيات أزمة فيروس «كورونا». وبالتالي، يؤكّد الخبراء أن لا بديل لأوروبا من الغاز الروسي.

بالنتيجة، يمكن القول إنه بعد تقديم واشنطن ردّها لموسكو، أصبح اللعب على المكشوف بين كلّ الأطراف. وفيما حذّر بلينكن من مخاطر تهدّد «الأمن والاقتصاد العالميّن» في حال شنّت روسيا هجوماً على أوكرانيا، جدّدت موسكو تأكيدها أن لا صحّة لهذه المزاعم الغربية، وأن الاستخبارات الأميركية فشلت في قراءة السياسات التي سيتّبعها الروس، وأن كلّ ما يثار إعلامياً عن حشود عسكرية هدفه ترسيخ صورة أن روسيا دولة «عدوانية». يبقى أن العالم أجمع سيكون في انتظار موقف بوتين والخيارات التي سيعتمدها بمواجهة تعنّت الغرب حيال مطالب بلاده، في أزمة يبدو أن فصولها لن تنتهي قريباً، إن لم يكن أكثر فصولها جدّية قد بدأ الآن.

موسكو ـ الأخبار

يبدو أن الشدّ والجذب بين روسيا من جهة، والولايات المتحدة و«حلف شمال الأطلسي» من جهة أخرى، على خلفيّة الأزمة الأوكرانية، وصولاً إلى مرحلة حاسمة، فإمّا سيف المواجهة العسكرية والعقوبات، أو خيار الحلول الدبلوماسية والحوار لحلّ الأزمة التي وصلت إلى مستويات خطيرة يعيش العالم كلّه على وقْعها، بسبب تداعياتها على سوقَي الطاقة والغذاء (القمح تحديداً). وبعد نحو شهر على تقديم موسكو ورقة الضمانات الأمنية التي تُطالب بها، قدّمت واشنطن و«الناتو» ردودهما الخطية على المطالب الروسية. وفيما لم يُكشف عن مضمون تلك الردود، جدّد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، والأمين العام لحلف «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، تأكيدهما أن واشنطن وحلفاءها الأوروبيين لا يعترمون مناقشة «سياسة الباب المفتوح» لـ«الأطلسي»، والتي تتيح للأخير التمدّد في أوروبا الشرقية بالقرب من روسيا. وفي الوقت نفسه، أبدت الولايات المتحدة رغبتها في الحوار حول الحدّ من التسلّح وزيادة الشفافية وتقليل المخاطر. وإذ أوضح بلينكن أن الردّ المُرسَل إلى موسكو ليس «وثيقة مفاوضات رسمية أو اقتراحاً»، واصفاً إيّاه بأنه «مجموعة من الأفكار»، فهو بيّن أنه يتكوّن من عدّة عناصر، تشمل مخاوف واشنطن وحلفائها من تصرّفات موسكو «التي تُقوّض الأمن والاستقرار» بحسب وصْفه، كما تتضمّن التأكيد أن أيّ دولة لها الحقّ في أن تُقرّر، بشكل مستقلّ، طبيعة التحالفات التي ستدخلها وكيفية ضمان أمنها، في ردّ غير مباشر على طلب روسيا وقْف توسّع «الناتو» وتعاونه مع دول ما بعد الاتحاد السوفياتي. وفي هذا الإطار، أكد بلينكن أن «أبواب الناتو مفتوحة وستظلّ مفتوحة، لقد كنّا (أي واشنطن) وما زلنا ملتزمين بهذا المبدأ». أمّا المجالات التي ترى واشنطن أنه من الممكن فيها الاتفاق على أساس «المعاملة بالمثل» مع موسكو، فتتعلّق بالحدّ من التسلّح (بما فيه الحدّ من نشْر أنظمة الصواريخ)، وزيادة الشفافية حيال الأنشطة العسكرية وتقليل المخاطر، بحسب الأوراق الأميركية - «الأطلسية».

هذا الردّ لم يكن مفاجئاً بالنسبة إلى روسيا، التي أدركت منذ مدّة أن الغرب تخطّى «الحدود الحُمر» معها، وبالتالي فهي لم تنتظر جواباً يلبّي طموحاتها. ولذا، لم يُبدِ «الكرملين» تفاؤله بالجواب الأميركي الذي تسلّمه الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إذ قال المتحدّث باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، إنه «لا يمكن القول إن الولايات المتحدة وحلف الناتو راغبا اعتبارات روسيا بشأن الضمانات الأمنية، أو أظهرا استعداداً لأخْذ مباعث قلقِ موسكو في الاعتبار»، فيما أشار وزير الخارجية، سيرغي لافروف، إلى أن الرسالة الأميركية «تبعث على الأمل في إطلاق حوار جدّي، لكن بشأن قضايا ذات

> أكد «الكرملين» أن ليس هناك ما يدعو إلى التفاؤل في ردّ واشنطن على مطالب موسكو

أهمية ثانوية فقط»، مضيفاً أنه في ما يخصّ طلب موسكو وقْف تمدّد «الناتو»، والكفّ عن نشْر منظومات هجومية من شأنها أن تشكّل خطراً على أراضي روسيا، فإن الأميركيين لم يبعثوا بـ«أيّ ردّ إيجابي». وفيما لفت إلى أن الخارجية الروسية تدرس حالياً الردّ الأميركي على مبادرتها، والآخر الذي تلقّته من «الأطلسي»، كشف أن بوتين سيحدّد الخطوات المستقبلية الواجب اتّخاذها، بعد تَسلُّمه تصوُّر الوزارة إثر التشاوُر مع الوزارات المختصّة الأخرى. وفي المقابل، قال بلينكن، الذي يُتوقّع أن يلتقي لافروف الأسبوع المقبل في جنيف لاستكمال البحث، إن «القرار بشأن كيفية الردّ مترول لروسيا»، معتبراً أن «هناك نقاطاً إيجابية

واشنطن و«مكاسب» زمن انقضى

وليد شرارة

لا تتخلّى الإمبراطوريات عن أيّ مكاسب سياسية أو اقتصادية سبق أن حقّقتها، إلّا تحت ضغط موازين قوى لغير مصلحتها. هي يندر أن تقوم بعملية تنظيم طوعية لتراجعها، نتيجة لإدراكها ضمور قدراتها الإجمالية، وغالباً ما تفعل ذلك بعد هزائم وإخفاقات. لا تشذّ الإمبراطورية الأميركية

> تُظهر الولايات المتحدة إصرارها على التمسّك بالمكاسب الاستراتيجيّة التي حقّقتها في مرحلة الأحاديّة القطبيّة

عن هذه القاعدة. فعلى الرغم من إقرار العديد من المسؤولين السابقين والخبراء، بواقع الانحسار، ولو النسبي، للهيمنة الأميركية، وصعود دور منافسَين استراتيجيّين كالصين وروسيا، وضرورة التركيز على الأولى باعتبارها التحدّي الأشدّ خطورة، فإن السياسة الفعلية المعتمَدة من قبل إدارة جو بايدن، لا تُعير اهتماماً لمثل هذه الآراء. فمع ردّها السلبي على مقترحات الضمانات الروسية، وأهمّها عدم ضمّ أوكرانيا لحلف «الناتو»، كما قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، تُظهر الولايات المتحدة إصرارها على التمسّك بالمكاسب الاستراتيجية التي حقّقتها في مرحلة الأحادية القطبية، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، عبر السيطرة على بعض دول جوار روسيا، من خلال إدخالها في «الناتو»، والمضيّ في توسيع هذه السيطرة نحو دول أخرى في هذا الجوار. تعي واشنطن أن قرار موسكو منع ذلك التوسيع، ولو بالقوّة، لا رجعة عنه. ما صدر حتى الآن من مواقف عن الحلف الغربي وقادته، يتلخّص في التلويح بـ«عقوبات لا سابق لها» على روسيا، في حال تدخّلها عسكرياً في أوكرانيا. قد تنجم عن فرض هذه عقوبات، ومن بينها إخراج روسيا من النظام المالي العالمي، ووقف العمل بمشروع «السيل الشمالي 2»، مصاعب اقتصادية كبرى بالنسبة إلى موسكو، لكنها لن تكون إجراءات رادعة تحول دون قيام قيادتها بما تعتبره دفاعاً عن أمنها القومي، وفي ظلّ ظروف دولية مؤاتية.

لن تُرسل الولايات المتحدة جنودها لقتال الجيش الروسي في حال تدخّله في أوكرانيا. العديد من المحلّلين والمعلّقين الأميركيين الجدّيين، كإليريدج كولبي مثلاً، مساعد نائب وزير الدفاع الأميركي الأسبق، الذي ساهم في بلورة استراتيجية الدفاع الوطني في عام 2018، رأى في تغريدة طويلة على «تويتر»، أن «الأميركيين وحلفاءنا يحتاجون للعودة إلى الواقع: ليس لدينا، ولن يكون لدينا، قوة عسكرية كافية لزيادة التزاماتنا في أوروبا، وفي الآن نفسه، تعديل ميزان القوى نوعياً لمصلحتنا في آسيا في مواجهة الصين. علينا التركيز على الأولوية الأولى... الحقيقة هي أن آسيا أهمّ بكثير من أوروبا. فهي ستنتج أكثر من 50% من الناتج الإجمالي العالمي، بعد 20 سنة، بينما ستنتج أوروبا 10% منه في الفترة نفسها». أما دبريك غروسمان، المحلّل في شؤون الأمن القومي في منطقة المحيط الهندي ـ المحيط الهادئ، فقد أشار إلى أنه «في حال اجتياح روسيا لأوكرانيا، وهو أمرٌ أصبح وارداً جدّاً راهناً، فإن على الولايات المتحدة نسيان التركيز على منطقة المحيط الهندي ـ المحيط الهادئ في عام 2022. من الممكن أن يتحوّل شرق أوروبا بسهولة إلى شرق أوسط جديد تغرق واشنطن في وحوله». مقاومة «جاذبية المعارك «الثانوية»، حتى لو كانت على المسرح الأوروبي، المركزي في العقود الماضية، والتفرّغ للمعركة الرئيسة مع الصين، هي التوصية التي تتكرّر على مسامع صنّاع القرار الأميركيين، من قبل «أهل الخبرة» في هذه الأيام. هذا ما يفسّر اللجوء إلى سلاح العقوبات ضدّ روسيا، بالاستناد أيضاً إلى فرضية أخرى، رائجة بين المحلّلين الأميركيين والغربيين، مفادها أنّ الطبيعة «الأوليغارشية» لما يسمّونه «نظام بوتين» يجعله شديد الحساسية والضعف حيال العقوبات، التي تستهدف الفريق المكوّن لنواته الصلبة.

ومن دون الخوض في نقاش بشأن طبيعة النظام الروسي، فإن مراجعة التجربة الممتدّة منذ عام 2014، عندما ضمّت روسيا القرم، تثبت أن العقوبات التي تعاظمت منذ ذلك التاريخ، لم تفضِ إلى أيّ تراجع روسي على مستوى سياسات التدخّل الخارجي، دفاعاً عن الأمن القومي والمصالح الوطنية. رأينا، على العكس، تدخّلاً في سوريا في السنة التالية، ومن ثمّ، ولو بدرجات أقل وبأشكال مختلفة، في ليبيا وفي السودان، وفي إفريقيا الوسطى.

الدولة العميقة الروسية ونواتها العسكرية والأمنية مدركة طبيعة استراتيجية الأحتواء المتبعة من قبل واشنطن حيال موسكو (أ ف ب)

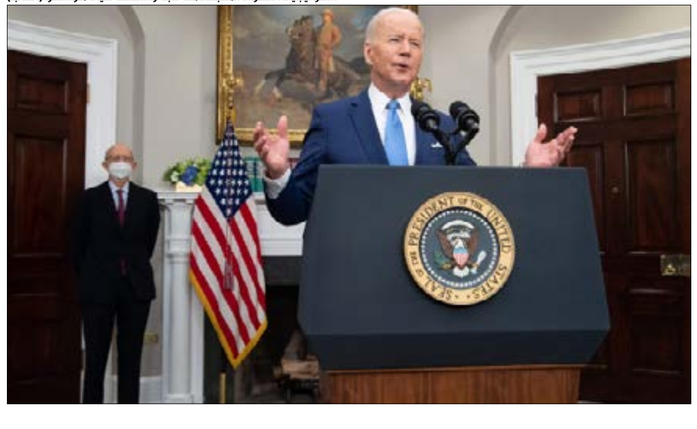

وفي مالي، وأخيراً في ناغورنو قره باغ وفي كازاخستان، الدولة العميقة الروسية ونواتها العسكرية والأمنية، مدركة طبيعة استراتيجية الاحتواء المتبعة من قبل واشنطن حيال موسكو، لأهداف لاعقلانية موروثة من زمن «اللحظة الأحادية»، وهي إضعاف روسيا وزعزعة استقرارها إلى حدّ التسبّب بتقسيمها، إن كان ممكناً. لذا، هي تتحيّن الفرص للتصدّي للولايات المتحدة بحزم. الفرصة حالياً، في ظلّ احتدام المواجهة بين واشنطن وبكين، أكثر من مناسبة، والأخيرة تستفيد بدورها من التصعيد الروسي، في إطار مجابهتها مع الأولى. دول وازنة أخرى، كالهند مثلاً، بسبب صلاتها التاريخية مع روسيا وتعاونها معها في المجالات العسكرية والنووية، لم تقف في صفّ الولايات المتحدة في الأزمة الحالية، والأمر نفسه بالنسبة إلى باكستان، وغيرها من البلدان الوازنة في جنوب العالم، على عكس القارّة العجوز، التي هرعت للاحتماء بواشنطن، مؤكّدة مرة أخرى انقيادها الكامل خلفها، في لحظة استفحال الأزمات الدولية.

متفرقات

بكين لواشنطن: توقّفوا عن التدخّل في الأولمبياد

أعلنت وزارة الخارجية الصينية، أنّ وزير الخارجية، وانغ يي، أبلغ نظيره الأميركي، أنتوني بلينكن، في اتصال هاتفي، أمس، أنه يتعيّن على واشنطن الكفّ عن التدخّل في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية المقبلة، التي تُنظّم في بكين. وممّا قاله وانغ، إنّ «الأولوية الأكثر إلحاحاً، في الوقت الحالي، هي أن تكفّ الولايات المتحدة عن التدخّل في أولمبياد بكين الشتوية»، مشدّداً في الوقت ذاته على أنّه يجب على واشنطن «الكف عن اللعب بالنار في ما يتعلّق بقضية تايوان». ويأتي هذا التحذير، بعدما أعلنت الولايات المتحدة إلى جانب عدد من الدول الغربية، مقاطعة الألعاب الأولمبية في بكين «دبلوماسياً»، في محاولة جديدة للتصويب على الصين، على خلفية ما تزعم هذه البلدان أنّها قضايا مرتبطة بحقوق الإنسان.

(أ ف ب)

ماكرون: مذبحة المتظاهرين في الجزائر عام 1962 «لا تُغتفر»

أكّد الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، أنّ المذبحة التي ارتكبها الجيش الفرنسي بحقّ متظاهرين عزّل، في 26 آذار 1962 في الجزائر، «لا تُغتفر». وفي أول اعتراف رسمي من قبل رئيس فرنسي بحادثة القتل العشوائي، بحقّ متظاهرين من أصل فرنسي في الجزائر، قال ماكرون: «أقولها بصوت عالٍ وواضح، اليوم، إنّ مذبحة 26 آذار 1962 لا تُغتفر بالنسبة إلى الجمهورية الفرنسية». وفي خطاب ألقاه في الإليزيه أمام جمعيات تمثّل فرنسيين ولدوا في الجزائر، خلال فترة الاستعمار، ثمّ انتقلوا إلى وطنهم بعد الاستقلال، أضاف ماكرون أنّ «الجنود الفرنسيين أطلقوا النار على حشد من المتظاهرين في شارع إيسلي في الجزائر العاصمة، لتأييدهم الجزائر الفرنسية».

ووقع إطلاق النار، بعد أيام من توقيع فرنسا على اتفاقيات «إيفيان» في 18 آذار 1962، التي قادت لاستقلال الجزائر من الاستعمار الذي استمرّ من عام 1830 إلى 1962. ومثّل الحادث بداية نزوح أكثر من 900 ألف شخص من أصول فرنسية من الجزائر.

(الأناضول)

فلسطين

عباس يُغري تل أبيب بوقْف التحقيق الأممي

فاوِضونا ولو كَذِباً!

تُحاول السلطة الفلسطينية استغلال الاستنفار الإسرائيلي لمنْع وضْع دولة الاحتلال بالفصل العنصري، في دفْع تل ابيب إلى الموافقة على استئناف المفاوضات السياسية. وفي هذا السياق، يُغري حسين الشيخ، يائير لابيد، بالمطالبة بوقْف التحقيق الأممي، مقابل عقْد لقاء، ولو شكليّاً مع محمود عباس

غزة ـ رجب المدهون

استباقاً لتقرير متوقّع صدوره عن مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، يَصِم دولة الاحتلال بـ«دولة فصل عنصري» (أبرتهايد)، وفق برقية سرّية لوزارة الخارجية الإسرائيلية أورد مضمونها موقع «والـلا» العبري، تستعدّ إسرائيل لقيادة حملة سياسية - إعلامية ضدّ المجلس، في وقت تُواصل فيه مباحثاتها مع السلطة الفلسطينية،

طالب الشيخ لابيد بعقْد لقاء ولو شكلياً مع عباس خلال الاشهر الاربعة المقبلة على ابعد تقدير

بهدف منْع توليد مزيد من الضغوط الأممية عليها. وبحسب ما علمته «الأخبار» من مصادر في السلطة، فقد ناقش وزير خارجية الاحتلال، يائير لابيد، مسألة التقرير المذكور مع رئيس «هيئة الشؤون المدنية»، القيادي في حركة «فتح»، حسين الشيخ، الأسبوع الماضي. ووفق المعلومات، فقد عرَض الشيخ على لابيد الامتناع عن دعم التحرّكات الجارية في الأمم المتحدة، مقابل تمهيد الأخير الطريق لعودة مسار المفاوضات السياسية مع السلطة، وعدم الاقتصار على دعمها اقتصادياً. لكنّ لابيد رفض التباحُث في هذا الشأن، متعذّراً بالوضع السياسي في إسرائيل وتعقيدات الائتلاف الحكومي التي قد تؤدّي إلى تَفكّكه، إلّا أنّه وعد بزيادة التحسينات الاقتصادية لمصلحة رام الله، والعمل على تعزيز مكانتها في الضفة الغربية ومنْع انهيارها.

فتح التحقيق الأممي في اعقاب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ومن المتوقع صدور خلاصته في حزيران (أ ف ب)

وبفعْل هذا الموقف، عاد الشيخ وطالب لابيد بعودة جزئية للعلاقات السياسية مع السلطة، وعقْد لقاء مع الرئيس محمود عباس خلال الأشهر الأربعة المقبلة على أبعد تقدير، حتى وإن كان شكلياً، بهدف إعطاء دُفعة لعباس، وإيقاف الانتقادات الموجَّهة إلى رام الله بأن علاقاتها مع تل أبيب أمنية واقتصادية فقط من دون أن يكون لها بُعد سياسي، الأمر الذي يعطي مبرّراً للسلطة، داخلياً وخارجياً، للمطالبة بإيقاف التحقيق إلى حين إكمال المفاوضات. وردّاً على ذلك، أبلغ الوزير الإسرائيلي، المسؤول الفلسطيني، أنه يضغط بشكل فعلي لفتْح مسار المفاوضات مع الفلسطينيين تجنّباً للضغوط الدولية وإرضاءً للرئيس الأميركي، جو بايدن، إلّا أن العوائق الداخلية لا تزال تؤخّر هذه الانطلاقة، متوقّعاً في الوقت نفسه أن تكون مشكلة وضْم دولة الاحتلال بالفصْل العنصري دافعاً لتغيير آراء الأطراف المعارِضة لعودة «المسيرة السياسية».

وكان فُتح التحقيق الأممي في أعقاب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة في أيار الماضي، ومن المتوقّع صدور خلاصته في حزيران المقبل، على أن يُقدَّم للجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول. وتخشى دولة الاحتلال من أن يكون لوضْعها من قِبَل مؤسّسة تابعة للأمم المتحدة، بـ«دولة أبرتهايد»، تأثير سلبي للغاية على مكانتها وصورتها في أوساط المجتمعات الليبرالية في الولايات المتحدة وفي دول أخرى في الغرب». وعلى خلفيّة ذلك، أرسل رئيس قسم المنظّمات الدولية في الخارجية الإسرائيلية، أمير فايسبرود، برقية إلى الممثّليات الإسرائيلية في العالم، توصي بأن التعامل مع لجنة التحقيق، التي ترأسها مفوّضة حقوق الإنسان السابقة، نافي بيلاي، سيكون «على رأس سلّم أولويات الخارجية في كلّ ما يتعلّق بالأمم المتحدة لعام 2022»، موضحة أن «الهدف الأساسي هو نزع الشرعية عن اللجنة وأعضائها ونتائجها... ومنْع أو عرقلة قراراتها لاحقاً». وتشير البرقية إلى أن دولة الاحتلال لا تتعاون مع لجنة التحقيق، «بسبب التفويض الأحادي الجانب، ومواقف أعضائها المعلَنة المناهِضة لإسرائيل».

وفي أيار الماضي، قالت مفوّضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ميشيل باشيليه، لمجلس حقوق الإنسان، إن الضربات الإسرائيلية الفتّاكة على غزة قد ترقى إلى جرائم حرب، وإن «حماس انتهكت القانون الإنساني الدولي» بإطلاقها صواريخ على إسرائيل. وذكر البيان الذي أصدره المجلس أن بيلاي، القاضية الجنوب أفريقية السابقة التي تولّت منصب المفوّضة السامية في الفترة ما بين عامَي 2008 و2014، ستترأس لجنة من ثلاثة أعضاء ستضمّ أيضاً الخبير الهندي، ميلون كوتهاري، والخبير الأسترالي، كريس سيدوتي. ومذّاك، رفضت دولة الاحتلال القرار الذي تبنّاه المجلس في جلسة خاصة طارئة، وقالت إنها لن تتعاون معه.

تقرير

تشديد الحصار انتقاماً

«التحالف» يمنع إدخال الوقود إلى اليمن

تعيش المحافظات الخاضعة لسيطرة حكومة صنعاء أزمة شحّ حادّ في المشتقّات النفطية، بفعْل سلسلة إجراءات اتّخذها «التحالف» والحكومة الموالية له، وأدّت إلى تشديد الحصار المفروض على اليمن. وعلى رغم تصاعُد الدعوات إلى إنهاء تلك الإجراءات، إلّا أن «التحالف» لا يزال مصرّاً عليها في مايبدو محاولة لتسليط «عقاب جماعي» على اليمنيين، في أعقاب عمليتَي «إعصار اليمن»

صنعاء ـ رشيد الحداد

في موازاة التصعيد العسكري الذي يقوده التحالف السعودي - الإماراتي في اليمن منذ قرابة شهرين، شدّدت قيادته الحصار على هذا البلد، عبر منْعها دخول أيّ كميات من المشتقّات النفطية إليه، ورفْضها دعوات المنظّمات الدولية إلى السماح بإدخال سفينة إسعافية عبر ميناء الحديدة، لوقْف انهيار القطاع الصحّي اليمني، جرّاء أزمة الوقود التي تعيشها مختلف المحافظات الواقعة تحت سيطرة حركة «أنصار الله». وتسبّبت هذه الأزمة، المستمرّة منذ حوالى أسبوعين، في ارتفاع تكلفة الخدمات الأساسية، كالكهرباء التجارية التي يستخدمها الملايين من اليمنيين كمصدر بديل للطاقة. كما انعكست سلباً على قطاع النقل الداخلي بين المحافظات، والذي ارتفعت تعرفته بنسبة 50%، وعلى قطاع الزراعة الذي يعتمد على مادة «السولار» (الديزل) كمصدر أساسي للرّي، وأدّت أيضاً إلى ارتفاع تكلفة مياه الشرب والسلع والمنتجات، ودفعت ببعض المستشفيات إلى خفْض طاقاتها بسبب انعدام الوقود. وعلى رغم محاولات القطاع الخاص الإنتاجي إدخال سفينة محمّلة بـ«السولار»، الأربعاء، لتأمين استمرار تشغيل المصانع التابعة له، أكدت مصادر ملاحية في ميناء الحديدة أن السفينة «UHUD» المُحمّلة بـ29974 طنّاً من هذه المادّة، تعرّضت للقرصنة من قِبَل قوات تابعة لـ«التحالف» في المياه الدولية قبالة الميناء، وتمّ اقتيادها إلى جيزان جنوب السعودية، مع أنها حاصلة على تصريح من آلية التفتيش الأممية في جيبوتي.

بالتوازي مع ذلك، وإلى جانب استهداف البوّابة الدولية للإنترنت في الحديدة خلال الأيام الماضية، والذي كبّد الاقتصاد اليمني خسائر بملايين الدولارات، عمدت حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، بتوجيهات من «التحالف»، إلى إغلاق الأبواب كافّة أمام مستوردي المشتقّات النفطية من التجّار، الذين كانوا يستوردون موادّ إسعافية بديلة لشحنات النفط المحتجَزة في جيبوتي وميناء جيزان، عبر الموانئ الجنوبية والشرقية، وهو ما ضاعف الأزمة التي تشهدها المناطق الواقعة تحت سيطرة حكومة صنعاء، وأدّى إلى ارتفاعات كبيرة في أسعار المشتقّات النفطية بلغت 100% في غضون أيام. وأرجعت حكومة هادي قرارها هذا، الذي حصَر الاستيراد بشركة النفط في عدن الخاضعة لسيطرة «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي للإمارات، إلى تعرُّضها لضغوط من «التحالف» الذي اشترط عليها اتّخاذ إجراءات خانقة في ذلك المجال، مقابل منْحها وديعة سعودية - إماراتية. إلّا أنه نتيجة لخطوتها تلك، امتدّت أزمة المشتقّات النفطية من صنعاء إلى عدن وحضرموت خلال الأيام الفائتة، بعدما رفض تجّار الوقود التعامل بالقرار، وأوقفوا جميع الشحنات المستوزدة من الخارج لتموين الأسواق اليمنية، وهو ما تسبّب بموجة سخط شعبي على حكومة هادي. وكانت الميليشيات الموالية لـ«التحالف» في المحافظات الجنوبية عمدت إلى قطْع كلّ طرق الإمداد التي كانت صنعاء تستقبل عبرها كميات من المشتقّات النفطية التابعة للتجّار، بعد تحميلها بصهاريج من ميناءَي عدن والمكلا.

ارجعت حكومة هادي قرار حصْر استيراد الوقود بشركة النفط في عدن إلى تعرّضها لضغوط من «التحالف»

إزاء ذلك، اعتبرت شركة النفط في صنعاء ما يجري من تشديد للحصار «جريمة إبادة جماعية». ورأى المتحدّث باسم الشركة، عصام المتوكّل، في حديث إلى «الأخبار»، أن «صمت الأمم المتحدة على جرائم القرصنة البحرية التي تتعرّض لها سفن المشتقّات النفطية، شجّع دول العدوان على الإمعان في ارتكاب المزيد من هذه الجرائم». وأشار المتوكّل إلى أن «دول التحالف تحتجز حتى الآن 8 سفن مشتقّات نفطية (ديزل، بنزين ومازوت) وسفينة تحمل مادّة الغاز المنزلي، وتمنعها من الدخول إلى ميناء الحديدة، منذ أكثر من خمسة أشهر ومن دون مبرّر». يُشار إلى أن صنعاء تستورد، منذ السنوات الأولى للحرب، كلّ احتياجاتها عبر الإمارات، بتفاهم ضمني مع «التحالف»، لكنّ الأخير لم يمتنع، على مرّ الأعوام الماضية، عن تفعيل سياسة احتجاز السفن عندما يخلو له، وهو ما عاد إلى القيام به أخيراً.

اغلقت ميليشيات تابعة لـ«التحالف» طرق الإمداد الإسعافية التي كانت صنعاء تستقبل عبرها كميات من المشتقات النفطية (أ ف ب)

التزاحم ما بين التهديدات والفُرص هو الذي يفسّر جملة تصريحات ومواقف إسرائيلية لافتة جدّاً

تقرير

إسرائيل تمدّ يدها للإمارات: التراخي الأميركيّ يتهدّد الحلفاء

يزور الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هرتزوغ، الإمارات، يوم الأحد المقبل، في ما سيكون مناسبة لتأكيد ثبات «الشراكة» بين الطرفَين. لكن تحويل تلك التأكيدات إلى ترجمة عملية، خصوصاً في سياق مواجهة إيران وحلفائها باتَ مرهوناً، من جهة أبو ظبي، بعوامل قاهرة لن تستطيع الأخيرة تجاوُزها بسهولة. ولذا، تَجهد تل أبيب، حالياً، في محاضرة الانكفاء الإماراتي المُتوقّع عقب عملية «إعصار اليمن»، وسط مخاوف متزايدة من هشاشة الموقف الأميركي، والتي من شأنها تعميق هذا الانكفاء

يحيى دبوق

لم تُخفِ إسرائيل قلقها من تداعيات الهجمات اليمنية على الإمارات، والتي لا تقتصر على إمكانية استهدافها هي، بل تشمل تأثيرها السلبي المحتمل على جُملة مصالح أمنية وسياسية في أكثر من اتّجاه، داخلي وإقليمي، بعدما كان سقف التوقّعات الإسرائيلية من الشراكة مع الجانب الخليجي، والإماراتي تحديداً، مرتفعاً جدّاً، إلى حدّ انتظار اصطفاف أبو ظبي بالكامل إلى جانب تل أبيب، في مواجهة «العدو المشترك»، أي إيران. مع ذلك، تحمل الهجمات فرصة لإسرائيل، من شأنها، إذا ما أحسنت الأخيرة استغلالها، أن تخدم استراتيجياتها في أكثر من ساحة إقليمية، عن طريق استثمار هذا التهديد لعرْض قدراتها الاستخبارية والدفاعية، والتي تقول تل أبيب إنها «مدعاة حسد» العالم، بفعل نجاعتها في مواجهة الصواريخ والطائرات المسيّرة. وعلى خطّ موازٍ، وفي ظلّ ترجيح الانكفاء الإماراتي الذي أنبأ به حرص أبو ظبي على إيصال رسائل تهدئة عبر القريب والبعيد، ستعمل إسرائيل على الحدّ من ذلك الانكفاء، عبر محاولة طمْأنة حكام الإمارات، والتي لم تتعدّ إلى الآن المستوى اللفظي.

هذا التزاحم، ما بين التهديدات والفُرص، هو الذي يفسّر جملة تصريحات ومواقف إسرائيلية لافتة جدّاً، تركّزت على التنديد بالهجمات اليمنية، واتّهام إيران بالوقوف خلفها. ومن شأن هذه الاتهامات المفرطة، أن تُظهر مدى حراجة موقف تل أبيب التي تريد استغلال الحدث بأيّ طريقة وإنْ عبْر التحريض، لتعزيز الفرص الكامنة فيه. كذلك، يفسّر التزاحم نفْسه الحديث الإسرائيلي عن إمكانية مساعدة الإمارات استخبارياً، أو تزويدها بقدرات دفاعية، يَصعب على الكيان أن يضعها موضع الاختبار العملي، بعيداً عن اختباراتها المحدودة في مواجهة قطاع غزة، مع الفارق الكبير بين التحدّيَين. على رغم ما تَقدّم، يظلّ التقدير السائد في تل أبيب هو أرجحية انكفاء الإمارات، لا عبْر الامتناع عن مساوَقة إسرائيل في مواجهتها مع إيران فحسب، بل قد يتجاوزه إلى نوع من «الحياد الإيجابي» يجعل أبو ظبي أقرب إلى ظهران منها إلى تل أبيب، في ما يمثّل واحدة من أبرز تداعيات الضربات اليمنية الأخيرة، التي تمثّل أيضاً عيّنة مما قد يواجهه الكيان في حال اندلعت المواجهة مع «حزب الله» في لبنان، وهو الأمر الذي يشكّل بدوره عنصراً من عناصر الردع المتبادَل بين الجانبين. من جهة أخرى، ثمّة خشية من الموقف الأميركي نفسه، الذي يتضافر، من وُجهة نظر إسرائيل، مع التداعيات السلبية للهجمات، ليتسبّب بنتائج استراتيجية سيّئة للكيان. صحيح أن واشنطن دانت الضربات وعبّرت عن تضامنها مع الإمارات، إلّا أن الوُجهة العامّة لمقاربتها في المنطقة، لا تتضمّن أيّ حراك إيجابي عملي على الأرض في اتّجاه التغيير أو صدّ التغيير، بل هي تكتفي بالعمل على منْع التغيير من التسبُّب بتصعيد، في ما يمثّل تراجعاً أشدّ سوءاً من الانسحاب الفعلي من المنطقة. تراجعٌ بات يشكّل مصدر إقلاق دائم لإسرائيل، لإدراكها أنه سيضرّ بمصالحها الأمنية وآمالها التي بنتها على الشراكة مع الجانب الخليجي في مواجهة إيران، سواءً في الساحة الإيرانية نفسها، أو في ساحات حلفاء إيران في الإقليم. وفي هذا السياق، تؤكد صحيفة «إسرائيل اليوم» أن «منسوب القلق مرتفع جدّاً ومشترك، في إسرائيل والإمارات، من الضعف الذي تُبديه الولايات المتحدة في المنطقة». ووفقاً للتقديرات الإسرائيلية، «كلّما ضعُف موقف الولايات المتحدة في نظر الإمارات، ازدادت حرارة العلاقات بينها وبين إيران لحماية نظامها»، بعدما كان الهدف توفير الحماية للنظام الإماراتي عبر شراكته مع إسرائيل. ولعلّ ذلك التقدير لا يخلو من وجْه صحّة، على رغم كلّ ما تبذله تل أبيب وأبو ظبي من جهود لتأكيد شراكتهما المبنية، والتي لا يريدها الكيان العبري لفظية وشكلية، من دون أن تكون معبراً للإضرار بإيران.

ستعمل إسرائيل على الحدّ من ذلك الانكفاء عبر محاولة طمْأنة حكام الإمارات (أ ف ب)

التزاحم ما بين التهديدات والفُرص هو الذي يفسّر جملة تصريحات ومواقف إسرائيلية لافتة جدّاً

وفي سياق تثبيت تلك الشراكة، على رغم التشكيك الإسرائيلي في جدواها، أعلن في تل أبيب عن زيارة للرئيس الإسرائيلي، إسحاق هرتسوغ، إلى الإمارات يوم الأحد المقبل، تستهدف تحقيق أكثر من فائدة للجانبَين. وعلى رغم أن الزيارة كانت مقرّرة قبْل الهجمات اليمنية الأخيرة، لكنّها ستكون مناسبة لتثبيت «اتفاقية أبراهام» في الشكل، فيما في المضمون باتت ترجمةً ذلك عملياً مرهونة أكثر من أيّ وقت مضى بعوامل قاهرة بالنسبة إلى الإمارات، يتعذّر معها على الأخيرة أن تُجاري إسرائيل في كلّ ما تتطلّبه مصالحها، في مواجهة إيران.

إعلانات رسمية

إعلان قضائي

تدعو محكمة صيدا المنفردة العقارية المدنية – غرفة الرئيس جورج سالم المدّعى عليه البير زاكي لاذقاني والمجهول محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة عن كافة أوراق الدعوى ومربوطاتها بما فيها محضر ضبط المحاكمة كاملاً من صفحة (1 – 6) وذلك بالدعوى أساس 2021/294 مدوّر 2022/285 والمُقامة من المدّعي أحمد علي الجواد ضد المدّعى عليهما محمد عادل محمود طعمة والبير زاكي لاذقاني بتاريخ 2021/3/9 بموضوع إصدار القرار بإعطاء عقار المدّعي رقم 170/ قاقعية الصنوبر حق ارتفاق بالمرور على العقارات رقم /155/ و/156/ و/158/ من منطقة قاقعية الصنوبر العقارية مع الأخذ بعين الإعتبار القواعد الراعية لتحديد محل حق المرور ومداه ومساحته ولقاء التعويض العادل الذي تقرره المحكمة الكريمة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا يُصار إلى إبلاغك بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم

ناديا سعيد مرعي

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي محمد شهاب بتاريخ 2019/12/23 بالقرار 2019/971 بالدعوى 2016/1155 المقامة من حسن جعفر جاسم عبد الرحيم ورفاقه، إسقاط حق المدعى عليه غسان قاسم الخطيب بالتمديد القانوني وإلزامه بإخلاء المكتب رقم 205 في الطابق الثاني من العقار 762/ رأس بيروت.

مهلة الإستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر

رئيس القلم

سامر طه

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

فنون مشهديّة

المخرج الكويتيّ سليمان البسام لن يترك بيروت وحيدةً

«ميديا»... مهاجرة عربيّة تستحضر مآسي الشعوب

بيروت التي كانت دوماً عاصمة الثقافة العربية ومختبر افكارها وتياراتها الفنية والفكرية، استحالت ارضاً يباباً في الآونة الاخيرة. مع ذلك، احتفظت بمكانتها العزيزة في قلوب محبّيها الذين جاؤوها داعمين... فكيف بالأحرى إذا كانت تشكّل فضاءً نموذجياً لاستحضار «مآسينا» الإغريقية؟ «آي ميديا»، مسرحية المخرج الكويتي، تنطلق عروضها اليوم على خشبة «المدينة»، لتضع البطلة التراجيدية في قلب الراهن

حلا عمران في العرض

خليل الحاج علي

كان المسرحي المصري توفيق الحكيم (1898ــ 1987) يردّد بأن الخلق الدرامي، يحاكي خلق العالم. تُستحضر مقولة الحكيم، في سياق البحث حول ما يسمّيه المخرج والكاتب والممثل المسرحي الكويتي سليمان البسام (1972) بـ«العرض المسرحي الحر»، قاصداً عمله الجديد «آي ميديا»، في هذا العرض، يُشركنا البسام بالأزمات، ويحفر في دواخلنا، ويُنزلنا إلى أعماقنا، ليكشف عن الحقائق الأساسية والجوهرية لعالم متلاشٍ، ومهجور، وهشّ، في بلورة فنية معاصرة لـ «ميديا»، إحدى أشهر تراجيديات الكاتب المسرحي اليوناني يوريبيدس (480 – 406 ق.م).

على مدى ثلاث ليال متتالية في 28 و29 و30 كانون الثاني (يناير) الحالي، سيُقدم «آي ميديا» (تمثيل حلا عمران والبسام ـ وموسيقى عبد قبيسي وعلي حوت)، على خشبة «مسرح المدينة» في بيروت، بعدما حطّ الرحال سابقاً، في قرطاج والقاهرة حيث تُوّج بجوائز عدة.

في عرضه الحالي، اعتمد البسام على رؤية دراماتورجية تربط أحداث المسرحية اليونانية بالعصر الحديث. يعيد بناء شخصية «ميديا» في عصر الاستبداد القائم على التكنولوجيا، والبنى المتدهورة للحقيقة في عالم رقمي، ليقدم البطلة التراجيدية كمهاجرة عربية مثقّفة، ذات نزعة رافضة لوحشية ما بعد الاستعمار، على خلاف عميق مع العالم المعاصر. في سياق السرد المسرحي، الذي يتخذ أشكالاً مختلفة، تحوّل «ميديا» مشاكلها الشخصية إلى سلسلة من الأغاني الحماسية، لأقلية محاصرة في مدينة «كورنثيا» التي تقع على السواحل، وتلفظ الأجانب بسبب توافد اللاجئين إليها على متن قوارب صغيرة إليها.

في «آي ميديا»، تطابق رؤيتها الإخراجية وإعدادها، مع الممارسات الفنية المعاصرة والمفاهيم التي تطرحها. فـ «ميديا» في الأسطورة اليونانية غريبة في كورنثيا، و«ميديا» في عرض سليمان البسام هي أيضاً غريبة، هجرها زوجها، ولفظها المجتمع، والأطر السائدة في بلادها، وتم وصمها كمصدر للاعقلانية، والعنف، حيث لا يمكن لها أن تنضم إلى المدينة. يقدم البسام إذاً، صورة مختلفة للهجرة واللجوء، ويقلب منظومة الرأسمالية الغربية، رأساً على عقب. تتعدّى قصة «ميديا» كونها في نظرة تاريخية على «ميديا»، في فيلا تزال بطلة الإغريق، وساحرة يوريبيدس، تستقطب المسرحيين الذين يتهافتون لتجسيدها على المسارح العربية والعالمية، وفق رؤية كلاسيكية أحياناً، مبنية على نظرية المحاكاة الأرسطية، أي التطهير والإيهام... أو وفق رؤية بريخت، الذي عارض فكرة الإيهام، عبر إقرانه فعل اللذة والمشاهدة بعملية التغريب، أو في سياق تيار اللامعقول والعبث، وصولاً إلى ما بعد الحداثة أو ما يُعرف اليوم، بالممارسات الفنية المعاصرة... حيث «الحضور الطاغي للموت، والأفكار الوجودية، والروحانيات، والأفكار الدائرية واللانهائية، أو ما يُعرف بالتكرار غير المجدي، الذي يجعل الصراعات الداخلية أشبه بالعدمية»، بحسب ما يذكر المخرج الفرنسي جان كريستوف سابيس (1987).

اطلاقاً من ذلك، يمكن القول بأن ما يميز «آي ميديا»، تطابق رؤيتها الإخراجية وإعدادها، مع الممارسات الفنية المعاصرة والمفاهيم التي تطرحها. فـ «ميديا» في الأسطورة اليونانية غريبة في كورنثيا، و«ميديا» في عرض سليمان البسام هي أيضاً غريبة، هجرها زوجها، ولفظها المجتمع، والأطر السائدة في بلادها، وتم وصمها كمصدر للاعقلانية، والعنف، حيث لا يمكن لها أن تنضم إلى المدينة. يقدم البسام إذاً، صورة مختلفة للهجرة واللجوء، ويقلب منظومة الرأسمالية الغربية، رأساً على عقب. تتعدّى قصة «ميديا» كونها امرأة في واقع محدد، يرمي بها إلى آفاق مفتوحة، بعيداً عن «الركح» المسرحي، ما يصبّ في تحفيز المشاهد للتفكير والتساؤل.

يذكر البسام أن أسطورة ميديا تحمل أوجهاً متعددة. الوجه الأول هو العنف الكوني، الذي يتجسد بالأسئلة الوجودية وحتمية الأقدار على البطل التراجيدي. أما الوجه الثاني، فهو الجانب المادي الذي يتعلق بالمجتمع، والسياسة. لذلك، تجسّد شخصية «ميديا» في عمل البسام، المتناقضات بين الوجود واللاوجود، العقلانية واللاعقلانية، العنف والضحية.

> رؤية دراماتورجية تربط احداث المسرحية اليونانية بالعصر الحديث

يحاول مخرج «آي ميديا» إبعاد العمل عن المنحى الأسطوري، مع عدم التقليل من شأن النص الأصلي. يرفض سليمان البسام، الاختزالات الفكرية المبسّطة، والمفاهيم الفضفاضة. وتكمن المعاصرة في الأطر الإخراجية، حيث يتقاطع الخطاب الشاعري، مع التأثيرات الموسيقية، والأداء الصوتي. حتى إنّ طريقة تقديم النص، وإعداد الممثل أتت في طريقة تحدّ المشاهد على التحليل والتفكير، بعيداً عن التلقين والرسائل المباشرة والواضحة، كما ذكرنا سابقاً. «المسرح يجب أن يخلق أرضية من التساؤلات، والعصف الذهني والعاطفي لدى المتلقي» يقول البسام في حديثه لـ «الأخبار». هكذا، لم يتوانَ عن تفكيك المسارات المعتمدة في المسرحية الأصلية، التي تحتّم تقديس الصورة الأسطورية. قدّم «ميديا» الجديدة امرأة ككل النساء اللواتي يهجرن بلادهن، هرباً من الأنظمة القمعية السائدة. لذلك، يدخل العرض في ماهية القضايا الجوهرية، التي تُسوق الفرد إلى جملة من التساؤلات الكونية والوجودية. جاء العمل ليجسد الواقع من دون اعتماد مبدأ المحاكاة البسيطة.

ينفي العرض فكرة الخلل في حياة البطل التراجيدي. بمعنى أوضح، إنّ الأساطير اليونانية قامت بتصوير الإلم الذي لا يطاق، والقسوة التي لا تُحتمل، والعذاب الذي لا ينتهي للشخصية التراجيدية، التي عادة ما تكون من الملوك أو أنصاف الآلهة. لذا، يقع البطل التراجيدي في تخبّطات بين إنسانيته وألوهيته، ما يجعل نهايته مأساوية نتيجة خلل متعلق بالأقدار الكونية. لكنّ البسام قرر الغوص في كينونة الإنسان وعلاقته بالمجتمع أولاً، والمواريث ثانياً، على عكس الرؤية الكلاسيكية للشخصية التراجيدية، وتقديمها بطريقة أيقونية فقط. علاوة على ذلك، لا بدّ من القول إن العرض يحمل تصويراً واضحاً للميثولوجيا العربية القديمة التي اعتادت الحزن والاغتراب الذاتي، ولكن مع الابتعاد عن التماهي الكلي لتحطيم صورة البطل الأسطوري، مع المحافظة على التساؤلات الوجودية.

«آي ميديا»: 19:00 مساء اليوم و29 و30 كانون الثاني (يناير) ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/753010

سليمان البسام وحلا عمران في العرض

هُوية متداخلة بين الشرق والغرب

تعكس أعمال سليمان البسام، هويته المتداخلة بين الشرق والغرب. تبحث كتاباته في مسائل الهوية، ولا سيما بين العالم العربي الإسلامي والغرب. على هذا النحو، فإن العنصر المحدد في عمله هو إعداد وتكييف النصوص الكلاسيكية، إلى الواقع الراهن في الخليج والعالم العربي، ربطاً بمشهد السياسة العالمية الحالية. حتى بات يعرف كصانع مسرح كويتي على مستوى المخرجين العرب الرادين في العالم. من أبرز أعماله «ريتشارد الثالث» (2007)، و«طقوس الإشارات والتحولات» (2014) للمسرحي السوري سعدالله ونوس، الذي دخل في سجلّ الأعمال الخالدة في المسرح الوطني الفرنسي. تتضمن مشاريعه الأخيرة العمل على «ثلاثية إيكاروس»، التي تعتمد منهجاً جديداً في البحث المسرحي، يغوص من خلالها في النصوص السومرية والإغريقية، التي تتقاطع مع تاريخ المنطقة، وجزيرة فليكا الكويتية. تم تقديم الجزء الأول من الثلاثية هذه، تحت عنوان «أور» (2018). وهو عمل مستوحى من النص السومري لرثاء دمار مدينة أور، التي تُعد أقدم مراثي المدن في تاريخ البشرية. يعمل الآن على «I MEDEA»، كعمل ثانٍ ضمن الثلاثية ذاتها. كما تتضمن أعماله «في مقام الغليان: أصوات من ربيع مختطف» (2016). وهي سلسلة مونولوجات أنثوية تستكشف واقع الانتفاضات الشعبية في العالم العربي.

يدير البسام «مسرح سبب» أو SABAB، وهي فرقة مسرحية كويتية تأسّست عام 2002، وتضم مجموعة من الفنانين والممثلين والتقنيين الكويتيين والعرب والأجانب. يعمل من خلال ذلك على إعادة الروح إلى المسرح العربي ودوره المحوري في الثقافة العربية، عبر خلق فضاءات جديدة للمسرح الكويتي والعربي، وردم الهوة بين الشرق والغرب، والاحتفاء الحقيقي بالثقافة العربية والعالمية.

ترميماً لأوجاع المدينة

في مقدمة إحدى مسرحياته، يقول المسرحي السوري الراحل سعدالله ونوس: «إننا نحاول ببعض الوسائل الاصطناعية كسر طوق الصمت»، ويعني هنا صمت المتلقي. يستند ونوس في كلامه إلى تجربة المسرحي الروسي مايرخولد (1874-1940)، الذي دعا إلى تطور العلاقة بين المتلقي والعمل المسرحي. ينتقل سليمان البسام ليحاكي المتلقي الأصغر وهو الجمهور، إلى المتلقي الأكبر وهو الشعب العربي. نتحدث مع المخرج الكويتي سليمان البسام، عن المدن العربية ومسارحها، ورهانات المسرح اليوم. وهو الذي يتوق لملاقاة الجمهور في بيروت، ويتطلع قدماً لتفعيل المشهد الثقافي، الخاوي هذه الأيام، خاصةً أنه في أوقات الريبة، ينتج الفنانون المسرحيون على وجه التحديد، أعمالاً قاتمةً، تكون انعكاساً للعصر. هذه الرؤية التي يقدمها المخرج الكويتي، تأتي مبهجةً لتنوع المشهد الفني المعاصر. العرض في بيروت، يُعد أمراً ملحاً بالنسبة إلى البسام، ويأتي رغبةً في التضامن مع «مسرح المدينة». لأن بيروت تمثّل الكثير من الأشياء بالنسبة إليه، وقد أتى ليرمم داماً ألحق بفضاءات هذه المدينة، على يد تجّار الموت، وأمراء الحرب.

بالعودة إلى المسرح العربي، يؤكد البسام في لقائنا معه، على هامش التحضير لعرضه على خشبة «مسرح المدينة»، أنّ المسرح في العالم العربي لم يكن وليد موروثات وتراكمات ثقافية، وإنما حاجة. لم يعرف العرب فنّ المسرح قديماً كما عرفته الشعوب الأخرى. وهذا ما قد يرجع إلى عوامل عدّة. أولاً، العامل الاجتماعي، أي أنّ الحياة لم تتح الاستقرار للعرب، بالإضافة إلى طبيعة الإنسان العربي، وتماهي شخصيته مع الحياة القديمة. ثانياً، العامل الديني، فالديانات التي اتّبعها العرب في العصر الجاهلي، كانت بسيطة، غير قائمة على فكر يحاول تفسير علاقة الإنسان بالكون، وإنما كانت أشبه بتسليم حتمي للماورائيات. وأخيراً، العامل اللغوي، حيث تقوم اللغة العربية على النغم، لذلك كان المسرح أقرب إلى الشعر. يضيف البسام، إن الإنسان العربي منذ الأزل لم يبحث في فرديته، بل ارتكز إلى فكرة الجماعة. لذلك، فإن المسرح في العالم العربي، يقوم على محاولات فردية مرتكزة إلى الاقتباس من المذاهب المسرحية التي انتشرت في أوروبا وأميركا وشرق آسيا، حسبما تقتضي الحاجة. «إن المسرح هو متنفس الشعوب». لذلك هناك سعي دائم لبناء فضاءات مسرحية، قادرة على تحفيز الثقافة الفردية لدى المتلقي. ويختتم: «لا مسرح عربياً خالص، ولم تتوافر أي أرضية لبلورة المسرح في العالم العربي». لذلك أتت الممارسات المسرحية على شكل مبادرات فردية.

حلا عمران.. صوت الشجن والعالم المقهور

كانّ المدن العربية وفواجعها، اجتمعت كلها، في صوت حلا عمران. في «آي ميديا»، يبدو لافتاً حضور الممثلة السورية، خرّيجة معهد الفنون المسرحية في سوريا. لا تضرب حلا الجمهور، بالتخدير والانغماس السلبي في العرض، بل تتسع وسائل التغريب، حتى تشمل طرق التصوير الأدبية في نصّ المسرحية الأصلي، كي يصير الحدث غريباً في نظر المشاهد. «ميديا» الإغريقية هجرت أهلها، ولجأت إلى كورنثيا، كلاجئة، عبر البحر، شأنها في ذلك شأن الإنسان العربي. تقاطعات عديدة بين ميديا الأمس، وميديا اليوم. حلا عمران، الآتية من أرض الشتات والنزاع وإراقة الدماء، تطرب الروح بصوتها، وتحلّق في فضاءات العالم المقهور والمعذب والغارق، على حواف البحر المتوسط. المتسمك بأمل عبور البحر من ضفة اليأس إلى ضفة الأمان. هكذا تنصت الشخصية/ الممثلة، إلى نبض مجتمعها ونفسها وميولها. بطبيعة الحال، تحمل الممثلة في هذا العرض، فكر المؤلف والمخرج والشخصية التي تقدمها. تجسد شخصية كاتبة، مهاجرة من بلدها ومقيمة في بلد يطل على البحر ويستقبل لاجئين. تتقاطع تخبطاتها النفسية وصراعاتها الداخلية مع الظروف الخارجية. تكمن المعاصرة حسبما تذكر حلا، في فكرة العلاقة والربط بين الظروف السياسية وأزمة اللجوء الحالية. حلا التي تتوافق ملامحها مع الشخصية التراجيدية، تقول بأن الجمهور لا يلفظها، حتى إنّ العنف الذي تولده الشخصية يأتي مضخماً إلى حد كبير، لتجسيد فكرة الحق. بشجن صوتها المعهود، لم تعمل حلا للتأثير عاطفياً على الجمهور، ولا تطغى العاطفة على المستوى الفكري. في هذا العمل، تبدو لافتةً مشاركة فرقة Two or the Dragon، التنين، عبد قبيسي وعلي حوت، ليكونا مؤلفي صيغة صوتية وموسيقية. عمل الثنائي على تفتيت الموسيقى، وفق رؤية راديوفونية أيام الجائحة، لإعداد بنية جديدة للنص تتوافق مع الرؤية المعاصرة للبسام، ونقله من التجريد ومادته الركحية إلى لغة تشكل فضاء صوتياً وموسيقياً. كل الموسيقى اعتمدت على الارتجال، وإعادة صياغة المقامات الكويتية الموسيقية، والتراث البحري، لما له من علاقة مع الطقس الديني والتراجيدي. فتأتي وظيفة الموسيقى للربط بين الجانب الإغريقي والمعاصر.

في المحصّلة، بناءً على ما تقدم، يمكن القول بأنّ الفن المعاصر لم يعد يبدو معاصراً، بحسب ما يذكر الكاتب الأميركي هال فوستر (1892 - 1982)، أحد أعمق المنظّرين الدراميين. بمعنى آخر يجوز السؤال حول ما إذا كان للفن المعاصر تأثير متميز على الحاضر، بقدر يزيد عن أي ظواهر ثقافية أخرى؟ بالاستناد إلى فوستر، يمكن القول إن الفنانين يستطيعون ـ بعدما تحرّروا من عبء التاريخ ـ صنع أعمال بأي طريقة يرغبونها، أو لأي غرض يرغبونه، أو من دون غرض على الإطلاق. فأيّ غرض وتأثير يريده البسام في «آي ميديا»؟ في انتظار أن يُرفع الستار عن عمل المسرحي الكويتي، على خشبة «المدينة».

خليل...

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 28 كانون الثاني 2022 العدد 4547

صورة وخبر

تكدّست الثلوج في القدس المحتلّة، فجر أمس الخميس بعد ليلة عاصفة وشديدة البرودة. الأحوال الجوية، أدّت إلى إغلاق عدد من الشوارع الرئيسية أمام حركة السير فيما تقرّر تعليق التعليم في المدارس ودور الحضانة، في ظلّ توقّعات تشير إلى أنّ تراكم الثلوج قد يصل إلى حوالى 15 سنتيمتراً في جميع أنحاء المدينة. وفي الوقت الذي خرج مواطنون ليلاً للاستمتاع بالزائر الأبيض، اعتدت قوّات الاحتلال الإسرائيلي على عدد من الشبّان واعتقلت ثلاثة منهم في البلدة القديمة. (مصطفى الخاروف ـ الأناضول)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

مهلاً ومهلاً!

خُذها على مهل!

على مهلٍ، على مهلٍ... وأَمهَلْ!

الحياةُ لا تؤخَذُ على عجل.

هي ليست وجبةَ الجنديّ الهاربِ مِن الموت.

إنها شّمَّةُ الوردِ التي لا يُشبَعُ منها

ولقمةُ العاشقِ الغشيم

الذي لا يَملُّ، حتى وهو يَغصُّ برحيقِ

قبلتِه،

مِن حِياكةِ أحلامِهِ وأَمانيه

وتَبشيرِ نفسِهِ بحتميّةِ الوصولِ، سالماً

وغانماً،

إلى بساتين الأبديّة.

: على مَهل!

إحسان المنذر يبوح بما في قلبه

يحلّ المايسترو إحسان المنذر، غداً السبت ضيفاً على برنامج «بيت القصيد» الذي يقدّمه الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي على «الميادين»، متحدّثاً عن مشواره الطويل في عالم التلحين والتوزيع وقيادة الفرق الموسيقية، مستذكراً عشقه للفن منذ الطفولة. يستعيد المنذر بداياته في بيروت ودراسته في القاهرة وارتحاله إلى روما ثم عودته إلى لبنان، متطرّقاً إلى الصعوبات التي واجهته والإنجازات التي حقّقها، وتعاونه مع عدد كبير من الفنانين، وألحانه الشهيرة. كما يبدي رأيه في واقع الغناء، معرّجاً على خسارته لنجله خلال الحرب الأهلية، وعلى ما يتبقّى من أحلام فنان في العقد الثامن من العمر. يتخلل الحلقة شهادة من الشاعر الغنائي طوني أبي كرم.

«بيت القصيد»: غداً السبت ـ الساعة التاسعة مساءً على «الميادين».

أمسية «برزخ»: قراءات سوريّة

بدعم من «اتجاهات ـ ثقافة مستقلّة»، تدعو «دار أطلس للنشر»، عند السابعة من مساء اليوم الجمعة، إلى أمسية في مكتبة «برزخ» الحمرا، تتخلّلها قراءات وحوار وتوقيع. يشارك في النشاط المرتقب ثلاثة كتّاب سوريّين مع مؤلّفاتهم الجديدة، وهم آنا عكّاش (الصورة) بكتاب «يوميات الحرب»، ومريم فرح بكتاب «بين غربتين»، وعلاء رشيدي بـ «قصص تخييلية عن الموسيقى والمجتمع». ويأتي ذلك في سياق الأنشطة الفنية والثقافية المنوّعة التي يحرص «برزخ» على تنظيمها باستمرار.

أمسية قراءات وحوار وتوقيع: اليوم الجمعة ـ الساعة السابعة مساءً ـ مكتبة «برزخ» (مبنى عسّاف ـ الحمرا ـ بيروت/ الطبقة الأولى).
للاستعلام: 76/678856
أو info@brzkh.org

«مهرجان البستان»... دورة إعادة الوَصْل

وسط ثلوج زادت هدوء المكان سلاماً، عُقِد أمس المؤتمر الصحافي الخاص بـ«مهرجان البستان» العريق في بيت مري (المتن)، بعد تعثّر دورة 2020 وإلغاء أي نشاط عام 2021. لم نكن نتوقّع أن يستعيد المهرجان نشاطه هذه السنة. فالعراقيل ما زالت تتراكم، والعمل على أحداث مماثلة بات مضنياً ونتائجه غير مضمونة.
مع ذلك، يعود «البستان» هذه السنة ليستضيف باقة من الأمسيات، المختصرة لناحية العدد، العالية لناحية المستوى. إنها دورة مكثّفة، تمتدّ من 16 شباط (فبراير) حتى 13 آذار (مارس)، وتعيد الوصل الذي انقطع مع الجمهور، للمرة الأولى منذ عام 1993. بالتالي، كان بديهياً أن يكون عنوان الدورة المرتقبة Reconnect، وقد شرحت نائبة الرئيسة التنفيذية، لورا لحود، الأهمّية الرمزية الكبيرة لهذه العودة، ليس رغم الأزمة فحسب، بل بسببها أيضاً، لمقاومتها بالسلاح الأقوى: الموسيقى. رئيسة المهرجان ومؤسّسته، ميرنا بستاني، رعَت المؤتمر بصمت، في حين حضر الفنان جورج خبّاز عضواً جديداً في اللجنة، إلى جانب المدير الفني لـ «البستان»، جيانلوقا مارتشيانو، الذي استعرض النجوم الذين لبّوا الدعوة دعماً لحدثٍ سبق أن أطلّوا منه وأحبّوه، على رأسهم عازف البيانو الروسي الكبير بوريس بيريزوفسكي وزميلته، النجمة «المكتنِزَة» (!) كاتيا بونياتيشفيلي، ورأس حربة الفيولون الفرنسي رونو كابوسون، ومواطنه عازف التشيلّو فيكتور جوليان-لافرييز، وكذلك، قائدة الأوركسترا الصاعدة غلاس ماركانو، ابنة El Sistema (النظام التربوي الموسيقي العظيم في فنزويلا). أما الجانب المتعلّق بما «صُنع في لبنان»، فعلى رأسه الفنانة أميمة الخليل والسوبرانو جويس الخوري، وأمسية «علاجية» مستوحاة من مجزرة المرفأ، بتوقيع المسرحي علاء المیناوي.

«مهرجان البستان»: من 16 شباط (فبراير) حتى 13 آذار (مارس) ـ للاستعلام: albustanfestival.com

تشارك أميمة الخليك في إحدى أمسيات المهرجان

حكايات الليل على «درج» بيروت

في 11 و12 و13 شباط (فبراير) المقبل، يقدّم «مسرح شغل بيت» عروضاً جديدة من مسرحية «درج» التي كتبها ديمتري ملكي وأخرجها شادي الهبر وتؤدّيها مايا سبعلي (الصورة)، على مسرح «مونو» (الأشرفية). يتتبّع العمل امرأة تجد نفسها في إحدى الليالي على درج طويل وسط بيروت، لا تعرف إلى أين يؤدي، ولا كيف وصلت إليه. ومن خلال مغامرتها هذه، سيتعرّف الجمهور إلى بعض جوانب حياتها والأحداث التي عصفت بها، بالإضافة إلى أهم ثلاث تجارب كبرى عاشتها، وجعلتها تصل إلى هذا المكان. إنّها باختصار حكايات «حبّ وحرب ووجع وتجارب شخصية».

مسرحية «درج»: الجمعة والسبت والأحد 11 و12 و13 شباط ـ الساعة السابعة مساءً ـ مسرح «مونو» (الأشرفية ـ بيروت).
للاستعلام: 01/202422